العدد الاول
السبت ٢٠ آذار ١٩٤٨

الرقيب

من كتب — السعر ٣٠ فلسا
زين احمد عبد الله النقهبندي



فتاة الجس

حديث الاسبوع

كان الاسبوع المنصرم حافلا بكثير مما يهم الناس شأن جميع الاسابيع التي مرت بعد وثبة العراق المجيدة •

التبدل الوزاري – كان هذا الحدث موضع اهتمام الناس قبل حدوثه وبعده • فقد لهجت الالسنة فيه منذ اللحظة التي حل فيها المجلس حيث راح الناس يتحدثون عن الانتخابات المقبلة وعن علاقتها بوزيري الداخلية والعدلية اللذين يعتبران ركني قانون الانتخاب والمسؤولين المباشرين عن تنفيذه • فبطابعهما تنطبع جميع النتائج الانتخابية التي أصبح البلد يحسب لها الف حساب • لذلك كثر الهمس وتعددت التقولات وراجت الاشاعات واضطربت بعض النفوس واحتدم جدل هنا وهناك وجرت بعض المفاوضات الى أن استقر الامر على ما حصل في يوم الخميس ٤ آذار فصدرت الارادة الملكية بتعيين معالي الاستاذ نصرة الفارسي (الوزير بلا وزارة) وزيرا للداخلية وتعيين معالي الاستاذ نجيب الراوي (وزير الشؤون الاجتماعية) وزيرا للعدلية وتعيين معالي داود الحيدري (الوزير بلا وزارة) وزيرا للشؤون وقبول استقالتي كل من فخامة جميل المدفعي ومعالي عمر نظمي • عند ذلك خفت أحاديث الاوساط السياسية ولكن كثيرا من الاوساط الشعبية الاخرى استمر فيها الحديث الى الآن • يتحدثون عن حياد الاستاذ الدرسي وعن اخلاصه وعن كثير من الاشياء التي تؤهله تسلم كرسي وزير الداخلية في هذه الظروف • ولكنهم في الوقت نفسه لا ينسون التحدث عن «تردده» الذي قد يحول دون بلوغه الهدف المنشود •

ويتحدثون عن معالي الاستاذ الراوي فيطرون حيويته ويطرون نشاطه ويطرون صلاته الوثيقة بوزارة العدل بالنظر لانه من أسرة العدل في الصميم • ثم يسكتون •

* * *

حديث التقسيم – قل أن تجد أحاديث السياسة في العراق خلوا من حديث يخص شعبا من شعوب العربية مهما تأزمت اموره الداخلية والحت عليه الظروف • فالعراق الذي يغلي اليوم بحوادث الوثبة وأحاديثها لا ينسى أن يتعقب أخبار العالم المتعلقة بتقسيم فلسطين • وقد اتصفت احاديثه عنها في الآونة الاخيرة بالتفاؤل والامل اللذين لاحت اماراتهما على أسارير الناس •

* * *

وحديث اليمن – وهذا البلد العربي الامين أيضا كان حديثه ملء القلوب والافواه • فما من صحيفة تخلو منه ومامن مجلس لا يذكر فيه • وقد راح الناس يرقبون تطورات الموقف هناك بكل حذر واهتمام • وهم في جميع ذلك لا ينفكون يهمسون ويصرحون بوجود أيادي السوء في هذا الحادث الخطير •

نقيب المحامين

معالي الاستاذ جعفر حمندي

نقيب المحامين : بدأ الاسبوع بالحديث عن نقابة المحامين وما لاكته الالسن من تصرفات بعضهم في انتخابات النقيب • فقد كان موعد انتخاب نقيب المحامين يوم الجمعة ١٢ الجاري فاجتمع المحامون في بناية المحاكم من داخل بغداد وخارجها وكان المرشحان للنقابة هما معالي الاستاذ جعفر حمندي والاستاذ عبد الرزاق شبيب • وبعد كثير من اللف والدوران جرى من اجل الاخلال بالنصاب ثبت حصوله وجرى الانتخاب ففاز معالي الاستاذ جعفر حمندي باجماع الحاضرين عدا صوت واحد للمرشح الثاني الذي اعتلى منصة الخطابة قبيل البدء بالانتخابات وألقى خطابا تنازل فيه عن ترشيح نفسه فلاقى استحسانا لو لم ترافقه بعض الاختلاطات •

* * *

مواكب الاكاليل – وهذا دليل آخر يقدمه الشعب النبيل على نضجه ووعيه فقد بدأ الناس في اول الاسبوع يشعرون بعودة الحياة الاعتيادية الى الشوارع وراحت وفود الالوية تتوارد على الاحزاب مكتفية بتقديم مطاليبها وعرض استعدادها للتضحية حتى نهاية مراحل الجهاد • وذلك على أثر صدور بيان الاحزاب المشترك في هذا المضمون •

والخبز – كان حديثه مستفيضا • فقد طغى في بعض الاوساط على جميع الاحاديث • حيث راح الناس يتفاءلون بقرب انفراج ازمته مستبشرين بكمية الحنطة التي وصلت البصرة في بدء الاسبوع • واذ استبشر عامة الناس بهذا الخبر فهناك كثير ممن احتكروا قوت الشعب علت وجوههم غبرة الالم والانفعال • نكبهم الله بأرزاقهم فساء ما كانوا يفعلون

مطاليب الشعب – منذ الوثبة المباركة والجماعات تتقدم للاحزاب وللصحف بكثير من المطاليب التي دلت على مقدار

مطبعة الفيض ببغداد

من كتب زين احمد عبد الله النقشبندي

من وحي الوثبة

متى تفهم بريطانية حقيقة الحال في العراق

بقلم : الرقيب

يتحدث اليوم العالم بأسره عن وثبة العراق وما خلفته من آثار في السياسة الخارجية بصورة عامة وسياسة الشرق العربي بصورة خاصة • تتحدث لندن عما أصاب سياستها في هذا الشرق من فشل ذريع حامت بسببه الشكوك حول كفاءة وزير خارجيتها وذاع حول منصبه كثير من الاشاعات والتقولات • وتتحدث واشنطن عنه باعتباره الحدث الذي قبل ان عيونها صدقت في نبوتها عنه بالنظر لما تراه من تذمر متغلغل في النفوس • وربما تحدثت عنه موسكو أيضا لكثير من الاغراض والاسباب • كل هؤلاء وغيرهم وغيرهم كثير ممن تحدثوا عن وثبة العراق الجبارة ولا زالوا يتحدثون • ولكنهم قليل اولئك الذين تحدثوا عن العلل والاسباب واستعرضوا حوادث العراق المستمرة والنصائح الغالية التي كان يسديها المخلصون من رجال البلد في كل مناسبة من المناسبات • ليعلموا ان ما حصل

الاستعمار الغاشمة بكل انواعها تعمل على ارضاء اربابها بكل لؤم واستهتار • مما بث روح الكراهية والنفرة ليس من الانكليز حسب بل حتى من الجهاز الحكومي الذي يجب أن ينزه عن كل ما من شأنه أن يضعضع الكيان • وقد صادفت هذه السياسة العامية الخرقاء هوى في نفوس

سلسلة أغلاط السياسة البريطانية في العراق • ومحسوب أيضا أن يثب غيرها وغيرها اذا استمرت العوامل والاسباب • واذا استمرت بريطانيا تتصل به عن طريق المخاليق والاصنام • وربما كان المستر بيفن معذورا اول مجيئه الى الحكم في عمله ومفاوضاته مع نفس الاصنام التي نحتتها سياسة المحافظين الخاطئة للشعوب التي قدر لها أن تكون ضمن منطقة النفوذ البريطاني لتسام سوء العذاب • فليس في مستطاعه أن يتعرف بهذه السرعة على

المحافظين في اذلال الشعوب وهضم حقوقها وبث روح الكراهية بينها وبين الامبراطورية البريطانية الواسعة الارجاء • فالقوة وحدها لا تستطيع دائما أن تحافظ مصالح الامبراطورية اذا كانت النفوس تفيض قيحا عليها • هذا الخطر الكامن الذي لا يمكن أن تزول أسبابه ما لم يكن هناك تبدل محسوس في سياسة العمال واتجاهاتهم نحو الشعوب التي ارتبطت بها وعولت عليها في التقدم والنهوض • فما كان أغنى حكومة العمال عن معاهدة « بورتسموث » لو أنها ارادت للعراق بعض ما فكرت فيه ونفذته من الاصلاحات الداخلية في بلادها عندما تولت الحكم • اذن لارتبطت مصالح الشعبين برباط المنفعة المتبادلة وحل الامل والرجاء وحسن الظن محل هذه المعاهدة الجائرة المشؤومة • ثم لقام شعور الدفاع عن النفس مقام « الدفاع المشترك » البغيض • والا فما هي الحوافز التي تدفع العراق للدفاع عن مصالح الامبراطورية البريطانية اذا كانت روابطه بها لا تتعدى روابط الاسير بآسره والمظلوم بظالمه !؟

الشيء بالشيء يذكر

نوري السعيد وشارلي شابلن

ارادت احدى مدن كاليفورنيا ان تروج لحفلة تريد اقامتها • فاعلنت انها تمنح جائزة مالية كبيرة للفائز في مباراة تقليد شارلي شابلن التي ستجري في ذلك الحفل • ولما سمع بذلك شارلي نفسه تنكر واشترك في المباراة • ولكنه بعد الانتهاء لم يظفر بغير الجائزة الثانية •

ذكرتني هذه الحكاية بتنكر نوري السعيد للاشتراك في المباراة التي اقامتها بريطانيا لاختيار من يخلف نوري السعيد فمنذ بضع سنين والانكليز يجدون في اختيار من يصلح خليفة لبطل المعاهدات والمشاريع الاستعمارية في العراق فقد مهدوا لهذه المباراة بالاعلان والدعاية لكثير من الابطال الذين وقع عليهم الاختيار بعد ان اجتازوا امتحان اللياقة والقبول • ولما جاء دور المباراة النهائية تنكر نوري السعيد نفسه واشترك فيها مع المشتركين • ولكنه لم يفز بالجائزة الثانية كما فاز شابلن وانما اندحر اندحارا قطيعا بل انتحر سياسيا الى أبد الآبدين •

انما هو نتيجة لازمة لسياسة نفر من عوام البريطانيين الذين خلفتهم جيوش الاحتلال في الحرب العالمية الاولى • فقد نكب هؤلاء سبل الرشاد عندما الغموا استقلال العراق بجهاز نحتوا له أصناما وفرضوا عبادتها على الناس • حيث راحت هذه الاصنام – تسندها قوى

المحافظين في حينها فتركزت كأنها جزء لا يتجزأ من سياسة بريطانيا في هذا الشرق الناهض الذي استقبل الحياة المجيدة وصمم على خوض معركتها بكل جرأة واقدام • لذلك كان محسوبا أن يثب العراق وثبته الاخيرة في وجه معاهدة بورتسموث التي هي حلقة في

غيرهم ممن تلاءم عقولهم وفلسفة العمال • وخصوصا اذا عرفنا انه كان مضطرا لان ينظر الى هذه الشعوب من وراء تقارير نفس المؤسسات والاشخاص الذين خلفهم المحافظون هناك • ولكنه لايمكن أن يكون معذورا اذا استمر يتعقب نفس السياسة التي ثار عليها حزبه وراح يتبع خطى

نحن واثقون من ضرورة ارتكاز نهضتنا ثقافيا واقتصاديا

* * *

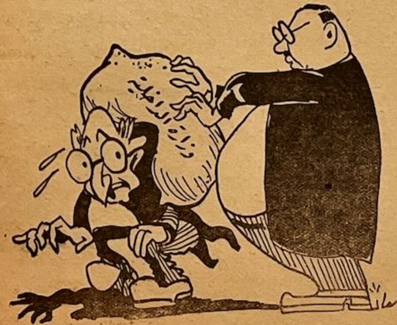
من مواكب الجلال فى وثبة العراق (دار المعلمين العالية)

وربما سياسيا ايضا على جهة عالية قوية لتسير الى جنبها فى هذا المعترك الدولى الصاخب لدعم كياننا فيه . وربما نكون واثقين ايضا من ان الجهة الغربية هى الاكثر ملاءمة لظروفنا واهدافنا ومرحلة تطورنا وسبق ارتباطنا . ولكننا فى الوقت نفسه واثقون ايضا كل الثقة من ان ذلك الارتكاز يجب أن لا يقوم بأى حال من الاحوال على غير الصلة التى تكون عادة بين الصديق وصديقه أو الشريك وشريكه . بحيث لا يتحمل الواحد من الغرم الا بقدر غنمه . ولا تلحقه من تبعات غيره الا بقدر ما يتعلق فيه . أما أن يتحمل تاجر صغير تبعة جميع المغامرات التى يقوم بها تاجر مليونير لحسابه الخاص . فذلك ما لا يمكن أن يقبله منطق سليم . لهذا فإن من السخف أن ترتبط الدول الصغيرة المحدودة المنافع والاهداف بمواثيق ومحالفات عسكرية شاملة مع الدول الكبيرة ذات المطامع والاغراض غير المحدودة . حيث يجب أن لا تخرج محالفات الدول الضعيفة عن نطاق حدودها ومصالحها المتبادلة ضمن ذلك النطاق هذا ما كان رجال البلد المخلصون ولا يزالون يتحدثون به وينصحون المسؤولين فى ضوئه منذ اللحظة التى انبثقت فيها فكرة التحالف مع الانكليز بعد الثورة العراقية الكبرى . وهذه ضبوط المجلس التأسيسى والمجالس النيابية المتعاقبة والصحف الوطنية الصادرة منذ ذلك الحين . شاهدة على ما نقول . ولكن منطق المحافظين الانكليز ما كان ليفهم غير اشارات اقناص الاحتلال من الانكليز الذين خلفتهم الحرب العالمية الاولى . وغير آراء مخاليقهم الذين انتشلوهم من الحضيض .

لذلك بقيت السياسة الانكليزية فى هذا البلد جامدة كل الجمود بالرغم من التطورات الفكرية التى قلبت العالم رأسا على عقب . وظلت هذه مستندة الى نفس الاساليب بل نفس الاشخاص الذين تعرف عليهم الانكليز فى ظروف الاحتلال وملابسات الاحتلال واغراض الاحتلال . ولكنهم مع هذا كله يريدون أن يخدعوا العالم بانهم انما يعتقدون مع العراق معاهدة « الند للند » ليفرضوها عليه بالنار والحديد .

لقد كان مؤتمر البلاط الذى تفضل سيد البلاد بعقده للنظر فى معاهدة « بورتسموث » والبيان الخطير الذى صدر عن هذا المؤتمر فى شجب المعاهدة بالاجماع . كان هذا المؤتمر حدثا خطيرا فى تاريخ العراق . فهو لم يشجب معاهدة بورتسموث

البقية على الصفحة ١٧



ــ ابو سعد دخيلك ..

ــ يابه متروح آنى خلصت « شغل » !!

بقية حديث الاسبوع

تغلغل روح الوعى بين طبقات هذا الشعب الناهض العظيم . وربما يذهب البعض الى انها مجرد مطاليب مثالية تلوكها الالسن وتزدحم بها أخيلة الوطنيين المتطرفين . فالمطاليب بأجمعها عدا اليسير منها كانت عملية مركزة تشعر المطلع عليها بانها منبعثة عن دراسة وتدقيق وحسن معالجة لمشاكل البلاد . فمن امثلة ذلك ما تقدم به ملاك عمال البناء فى النجف الاشرف، لتفنيد سياسة الحكومة فى استئجار الدور الاهلية لاشغالها من قبل الدوائر والمؤسسات الحكومية . موضحين ضرر ذلك سواء من ناحية اشتداد أزمة الدور وعدم صلاح هذه البنايات لاغراض الدوائر التى تشغلها . أو من ناحية الكلفة التى تتكبدها خزينة الدولة فى كل سنة من الاجارات الباهظة التى قلما تعقد سالمة من التلاعبات . هذا بالاضافة الى ان قيام الحكومة ببناء مؤسساتها ودوائرها سيوجد عملا لكثير من العمال العاطلين . ونحن اذ نبدى اعجابنا بهذا النضج فى معالجة مشاكل البلاد نهيب بالحكومة أن تستمر دائما فى التعمير والانشاء لتأمين أغراض العمران من جهة وانعاش حركة العمل من الجهة الثانية . ونطلب اليها أن تؤسس ادارة خاصة بل وزارة خاصة لهذا الغرض تتكون من عنصرى النزاهة والفن لاداء الغرض المطلوب .

* * *

تضخم الملاك ـ فى وزارة المالية حركة جد مخلصة لو تابعها معالى الوزير الجرىء لوضع الحجر الاول فى اصلاح الجهاز . فان من يلقى نظرة فاحصة على ملاك الدولة يهوله مما تستهلكه فصول الرواتب فى ميزانيتها . والارقام سائرة بخطى سريعة نحو الارتفاع . فالرواتب التى كان مجموعها ثلاثة ملايين فى سنة ١٩٣٩ أصبح مجموعها ثمانية ملايين فى سنة ١٩٤٧ . وهذا ارتفاع هائل له خطورته من خشية السقوط . حيث لا يسنده انتاج جديد ولا تقابله خدمات جديدة . وانما مجرد تسيب وتبذير . ومجرد اشباع فى عدد الموظفين لدوائر لا يكلف العمل فيها ربع من يستوفون الرواتب على حسابها .

* * *

انقاذ فلسطين ـ تبدل الاتجاه تماما فى موضوع فلسطين فى الاسبوع المنصرم خصوصا بعد أن ضعف حماس مؤيدى التقسيم على أثر الحوادث الاخيرة . فقد وجه مجلس الامن جهوده لاقناع الهيئة العربية العليا على مشروع جديد يجرى فى ضوئه حل المشكلة الفلسطينية . أما الشعوب العربية فلا تزال جميع اوساطها تعتقد بأن المشكلة لا تحلها غير جيوش الدول العربية فلا تنقذ فلسطين غيرها . وستكون الفرصة مؤاتية لها عندما تنسحب قوات الانتداب . أما اذا لم تقم الحكومات العربية بواجبها فى هذا الشأن فستصدق فيها أقوال الصهاينة وغير الصهاينة عن الحماس الذى فار به تنور الحكومات العربية على ألسنة رؤسائها ووزراء خارجيتها عند التقسيم . ويا ويل هذه الحكومات ان صدق فيها ذلك القول . خصوصا اذا علمنا ان ما تم حتى الآن من مساعداتها لعرب فلسطين لا يتناسب وذلك الحماس .

* * *

فى الجو الحزبى ـ لاول مرة فى تاريخ العراق يشعر الشعب العراقى بأهمية احزابه وقيمتها فى توجيه الرأى العام . ولاول مرة تتكهرب اجواؤها بتيارات الثقة والاطمئنان . فقد أصبحت الاحزاب العراقية اليوم قوة عظيمة فى توجيه سياسة البلاد . وقد برهنت هى بدورها على انها أهل لثقة الناس فبالرغم من اختلاف مبادئها نجدها واحدة فى جميع الملمات . وهاهى الآن تخطو خطى سريعة فى سبيل تكوين جبهة منها ومن العناصر الوطنية المستقلة للحيلولة دون تفرق الكلمة فى الانتخابات . الامر الذى يعمل خصوم البلاد ليل نهار لايقاعه والاستفادة منه فى كسب بعض مناطق الانتخاب .

فى البلاد اليوم ثلاثة أحزاب تمثل جميع الاتجاهات . ففى اليمين حزب الاستقلال وفى اليسار الحزب الوطنى الديموقراطى وبينهما حزب الاحرار الذى يجمع المعتدل من مبادىء الطرفين . بل هو حلقة الوصل فى جميع المناسبات والاحوال . وقد برهن كل من هذه الاحزاب على حسن معالجته لمشاكل البلاد فى ضوء تفكيره لولا تطرف البعض ممن نعتقد ان الواقع سيحملهم على الاعتقاد بأن التطرف اليوم فى غير صالح البلاد .

* * *

الوضع المالى ـ من مخلفات الوزارة السابقة ـ ومخلفاتها السيئة كثيرة ـ ان وجدت الوزارة الحاضرة أمامها وضعا ماليا لا يحسد العراق عليه . فقد سبب سوء التصرف بمالية الدولة نفاذ جميع الاحتياطى واوجب عجزا ماليا ليس من السهل تلافيه . بيد ان الجهود مبذولة للتغلب على هذه الصعوبات .

* * *

قضية اليمن ـ كانت الانباء الاخيرة عن اليمن موضع اهتمام الناس واستبشارهم ، فقد تلقى العراق نبأ دخول الامام أحمد الى صنعاء بكل غبطة وسرور . حيث عاد الحق الى نصابه ولاذت عصابة الاجرام بالفرار والاوساط السياسية فى العراق تتبع حوادث اليمن بكثير من الاهتمام بالنظر للنتائج المترتبة عليها .

* * *

زمرة السوء ـ لا زال عزيزا على زمرة السوء أن تعترف باندحارها وافلاس سياستها . فان دسائسها المفضوحة تبدو للعيان بين حين وحين . ولكن الذى يهون الخطب ان الناس يقابلونها بكل احتقار ويعاملون أصحابها كما يعامل المنبوذون . ردالله كيدهم فى نحورهم واحبط مساعيهم وأعلى كلمة الشعب الى ابد الابدين .

* * *

العطالة ـ كان طبيعيا ان ترث الوزارة الحاضرة من سابقتها كثيرا من الاوضاع والمشاكل التى تكلفها كثيرا من الجهود . فقد بلغ الحال فى ذلك العهد الوبيل الى حد تردى فيه كل شىء بحيث ضاعت جميع المقاييس واختلت جميع الاوزان . ومن اخطر مخلفات العهد البائد انتشار البطالة بين

البقية على ص ٦

حزب الاحرار والاقتصاد الموجّه

معالى الاستاذ عبدالوهاب محمود يشرح سياسة الحزب الاقتصادية

كانت الايام الماضية حافلة بمئات الوفود الشعبية على اختلافها تتوارد على حزب الاحرار لتعرض مطاليبها وتستفهم عن سياسته فى معالجة مشاكل البلاد . وتكاد تكون السياسة الاقتصادية موضع اهتمام جميع الوفود . فكان أعضاء الحزب يجيبون على أسئلتهم فى ضوء سياسة الحزب ومبادئه . وكان من بين الاجوبة على هذا السؤال المتكرر حديث مستفيض لمعالى الاستاذ عبد الوهاب محمود نائب رئيس الحزب نقتطف منه ما يلى :

عندما باشرنا بتأسيس حزب الاحرار وأخذنا نجتمع لتعيين أهدافه ومباديه كانت السياسة الاقتصادية للحزب من أهم المواضيع التى طال بحثها وتوالت الجلسات لشرحها وتثبيت أسسها على ضوء حاجة البلاد فى هذه المرحلة من جهادها . وعندما أطلقنا على الحزب اسم « الاحرار » لم نكن نقصد من هذا الاسم أن يقوم الحزب بذلك الدور التاريخى الذى قام به حزب الاحرار الانكليزى أو احزاب الاحرار فى البلاد الاخرى . تلك الاحزاب التى تبنت سياسة الاقتصاد الحر وفق نظرية آدم سمث وراحت توجه فى ضوئها شؤون البلاد . لم نكن نقصد ذلك بهذه التسمية . لاننا نعتقد ان هذه المملكة بالنظر لمرحلة تطورها والظروف المحيطة بها لا تستطيع أن تتقدم اقتصاديا وأن يرتفع مستوى العيش فيها باتباعها سياسة اقتصادية حرة . وانما هى فى أمس الحاجة الى اقتصاد موجه والى نوع من الاكتفاء الذاتى يمكنها من أن تنشىء الصناعات الضرورية لرفع مستوى الحياة .

لقد أسمينا الحزب بـ «حزب الاحرار» لاننا نعتقد بأن من اولى واجباته تحقيق الحرية السياسية . لهذا استطيع أن أقول ان هدف حزب الاحرار فى المرحلة التأريخية الحاضرة لا يتعدى هذه النقاط الثلاث :ـ

اولا ـ السيادة التامة وتأمين حرية الشعب السياسية .

ثانيا ـ تحقيق الديموقراطية السياسية وتمتين البناء الدستورى .

ثالثا ـ تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق الاقتصاد الموجه .

شخصيّة الاسبوع

نشأ فى وسط مزيج من الشجاعة والعلم . فلمع تلميذا ولمع ثائرا . ثم لمع اداريا ولمع سياسيا صلبا . يؤمن بحق بلاده عليه ويحرص على حقوقها كل الحرص . تركزت روح الحزبية فى قرارة نفسه . ولكن كثيرا ما يسوقه اعتداده برأيه الى الاستئثار . يخضع للمنطق كثيرا . فيقتضيه ذلك فى بعض الاحيان أن يحفل بأقوال خصومه أكثر مما يحفل بأقوال مناصريه . يتوفر بكليته على العمل الشاق اذا آنس خدمة فيه . فتراه أنشط ما يكون عندما تزداد مشاغله وتكثر واجباته . ولكنه يعطى ثمن ذلك غاليا من صحته دون مبالاة . كل مواقفه الوطنية مشرفة وفيه نزعة جامحة للاصلاح . لذلك يحبه الشعب ويعتمد عليه بما يشبه الاجماع .

كبير العقل ، ولكن عاطفته القوية لا تعدم وسائلها للسيطرة عليه فى بعض الاحيان . ومن هنا كان الاحسان يخدعه كثيرا وان كان فى الطفيف من الامور . حاد الذكاء شديد الحساسية سريع البديهة لاذع النكتة يتجنب الهزل فى مواقع الجد ويعنى دائما ما يقول . يتكلف المجاملة حينا لكبح جماح صراحته ولكنها تخونه فى كثير من الاحيان . لذلك كان صارما فى حديثه الى حد « الخشونة » كما يسميها بعض اصدقائه . عبوس عند من يجهله ، ظريف عند اصحابه ومعاشريه . وهو الى ذلك كله منشىء متين وخطيب برلمانى من الطراز الممتاز .

شجاع فى غير مغامرة ، كريم فى غير تبذير . قنوع بما يضمن له حياة تتناسب ومكانته . ومن هنا انبثقت نزاهته وعفة نفسه . لذلك كانت كرامته أعز ما لديه فى هذه الحياة . وهو فى كل ادوار حياته شمس تدور حولها كواكب الاقران . وأخيرا وليس آخرا هو قوة فى حساب الاصدقاء والخصوم .

ذلك هو معالى الاستاذ الكبير **سعد صالح** رئيس حزب الاحرار .

تتمة حديث الاسبوع

العمال . وهنا داء لا يجوز الابطاء فى معالجته بأى حال من الاحوال . فالامر أخطر من أن يحتمل ترددا او اهمالا .

القضية الليبية ـ ومما شغل الناس والاوساط السياسية بصورة خاصة قضية ليبيا وما رافقها من ملابسات . فان العرب لا يزالون يسيئون الظن باللجان الدولية التى ترسل عادة للتحقيق فى قضية من قضايا الشعوب الضعيفة . وما لجنة التحقيق فى قضية فلسطين ببعيدة عن اذهانهم . فهل تريد جمعية الامم المتحدة أن تمثل مع ليبيا نفس الدور ؟! ذلك ما يقلق بال الساسة العرب فى العراق وفى غير العراق .



ـ اشو ماكو بها لكتاب (راجتة) للجوع ...

اليمن بمناسبة احداثها الاخيرة

وقفة بين الماضي والحاضر

الآن ، وقد انجلت الحالة فى اليمن بعد احتلال قوات الناصر لدين الله أحمد نجل المغفور له الامام يحيى حميد الدين السابق ، مدينة صنعاء العاصمة ، وانهارت حكومة عبدالله الوزير بعد حكم أربعة أسابيع تعرض فيها القطر الشقيق العزيز لحرب أهلية وفوضى رهيبة .

الآن ـ بعد انجلاء هذه الغمرة عن القطر اليمانى العربى المنيع ـ تتجه أنظار العرب اليه ، والكل يتساءلون بشىء من الحيرة : ماذا ترى تنحسر عنه هذه الهزة السياسية الخطيرة التى كثرت ضحاياها من زعماء اليمن وقادتها وشبابها وابنائها وقبائلها ؟ أهى مقبلة على عهد جديد يسوده العدل والتطور الاجتماعى والاقتصادى أم على عهد تفتح فيه أبواب اليمن الى الاجانب الطامعين الذين كان الامام السابق يخشاهم ويشك فى نواياهم وفى مواعيدهم ، أم ستعود الى حياة الركود والجمود التى كانت العامل الهام فى ابقاء اليمن صقعا لا زال ابناؤه يعيشون عيشة بدائية .

ان الوضع الراهن فى اليمن نتيجة حتمية لما كان يسودها من جهل وفقر وتأخر وانعزال وحكم اتوقراطى طوال السنوات الماضية . فقد كان أمام اليمن المقتال الامام يحيى حميد الدين ينظر بعين الريبة لكل شىء اجنبى حتى وان كان فى صالح بلاده ولم يستطع الاستفادة من التنازع بين مصالح الدول الاجنبية التى كانت تتطلع دائما الى اليمن . ومن الغريب ان الامام يحيى لم يكتف بابقاء بلاده بمعزل عن العالم الخارجى بل حال دون تثقيف ابناء البلاد وتعليمهم وأكثر من ذلك أنه منع اولاده من الاتصال بالعالم الخارجى ولم يسمح الا لولده سيف الاسلام عبدالله لان يكون حلقة وصل بينه وبين البلاد العربية وبين العالم الخارجى . وبلاد اليمن جد غنية ، غنية بزراعتها وثرواتها المعدنية التى لا تزال مطمورة تحت تربتها ، ولا يعرف على وجه التحقيق طبيعة ثروة البلاد المعدنية ولكن المظنون ان الكثير من تلال اليمن تحتوى معادن بعضها من النوع السائر ومنها من النوع النادر حتى أن البعض يتكهن فيدعى ان فيها عنصر اليورانيوم ، العنصر الفعال الذى تصنع منه القنابل الذرية . ومما هو متفق عليه أن من بين طبقات الارض فى تلك البلاد كميات من النفط الخام . ولابد أن تلك الثروة المعدنية التى لم يقدرها اليمانيون قدرها ولم تحسب لها حكومتهم حسابها كانت السبب المباشر للاختلاف بين ايطاليا وبريطانيا . فقد كانت ايطاليا قبل الحرب الماضية تكثر من التودد الى الامام المقتال وكانت بريطانيا كامنة فى المحميات التسع وفى عدن تحاول أن تتدخل بشؤون اليمن كلما سنحت لها فرصة ، كل ذلك من أجل استغلال ثروة البلاد المعدنية أو بالاحرى من أجل ذهبها الاسود . وإزاء هذا التزاحم بين الدولتين الاستعماريتين كان الامام يحيى واقفا فى شك من نواياهم ، لا يأتمن جانب العناصر الاجنبية ايطالية كانت أم بريطانية ، حتى اذا استقدم بعثة من البعثات فانه كان لا يثق بها ولا ينفذ ما كانت تقترحه من اصلاحات . ومن الغريب انه كان لا يثق بالبعثات العربية وان كان يحاول اقناع البلاد العربية انه مستعد للعمل بحسب توصيات بعثاتها .

وليت الامام الراحل عنى عناية جدية بالترفيه عن الشعب وبرفع مستواهم الثقافى والاقتصادى والاجتماعى . لقد عاش اليمانيون طوال الاحقاب الماضية عيشة بدائية تقرب الى حياة ساكنى البادية والصحراء ، وحتى اولئك الذين كانوا يقطنون المدن والقرى الكبيرة كانت حياتهم لا تختلف كثيرا عن حياة أخوانهم ساكنى الجبال والصحارى والوهاد . وكان مستوى المعيشة فى صنعاء والحديدة المدينتين الكبيرتين فى اليمن واطئا جدا فأكثر ابنائها يعتاشون من مهن بسيطة لا تدر على صاحبها مالا أو ثراء ، والبعض الآخر يعيش على الاتجار مع القرى الزراعية ومع ساكنى الصحارى من البدو .

فتش عن المرأة

فى مقتل الامام

اسرار وخفايا لا يعلم بها الا الله

ومحقق الرقيب اقرأها فى العدد القادم تعرف كيف دبرت مؤامرة الاغتيال والاسباب النفسية والسياسية التى حدت بالمتآمرين

غرام ... لؤم ... خيانة ...

عقوق ... مطامع اجنبية .....

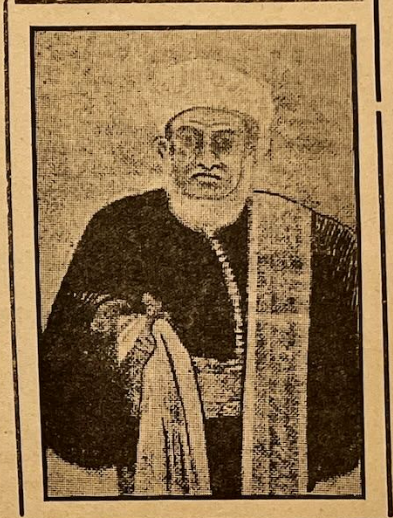
كل هذه وغيرها كانت من عناصر الاغتيال .

أما هؤلاء فقد كان بعضهم يعيش على الزراعة والبعض الآخر على النهب والسلب .

وما كان في البلاد من مؤسسات ثقافية لا يتعدى المدارس الدينية القديمة وما فيها من مؤسسات اقتصادية لم تكن غير تلك التي تجبى الاموال الى بيت المال الذي هو في الواقع خزينة الامام نفسه . وكانت الحكومة اليمانية لا تشجع التعليم ولم تكن تعنى به بل كانت تحارب كل ما يحدث من تجديد أو تغيير فيما الفته من أساليب قديمة .

كان نظام الحكم في اليمن نظاما غريبا لا شبيه له بين حكومات العالم المتحضر وربما لا نجد له مثلا الا بين قبائل اواسط افريقيا . فالامام يقضي بكل صغيرة وكبيرة ولا يسمح أن يبت بأمر مهما صغر الا بعد اطلاعه عليه . ولم تكن ثمة دواوين للحكومة أو وزارات بالمعنى المعروف بل يعاون الامام عدد قليل من أعوانه الذين يثق بهم في الامور العامة التي تتطلب بتا أو حكما قاطعا . ويشرف على ادارة مقاطعات البلاد (عمال) اما أن يكونوا من أولاده أو من أقاربه أو ممن يعتمد عليهم . وعمل هؤلاء لا يختلف كثيرا عن عمل الامام من حيث الشكل . والدائرة الوحيدة التي يصح أن يطلق عليها دائرة حكومية فيها بعض التنظيم هي دائرة الجيش . ففي اليمن جيش هو مزيج من الجيش النظامي والجيش غير النظامي كان الامام حريصا على العناية به لكيما يرد به اعتداءات العشائر المجاورة لبلاده خاصة عشائر المحميات التسع .

وفي الوقت الذي كان الشعب اليماني المسكين يعاني الفاقة والفقر ويقاسي الجهل والمرض والتدني الاجتماعي كان الامام يحيى يزيد من ثروته ومن علمه . فقد كان عالما فاضلا وشاعرا اديبا وغنيا ثريا لا يدانيه أحد من أهل اليمن أو من ابناء البلاد العربية الاخرى بثرائه وبكنوزه . وقد بولغ في ذلك حتى أن البعض يقدرها بستة ملايين جنيه ذهبي أو ما يقارب ثلاثين جنيها استرلينيا . وما أحوج البلاد اليمانية الى هذه



الثروة الطائلة !!!

وتتم سياسة الامام الراحل خارجية كانت أم داخلية ، عن سيكولوجية خاصة . متأتية من ظروف البلاد واحوالها الاجتماعية وتراث عائلته التاريخي . فاليمانيون طائفتان زيديون وشافعيون . والعداء بين الطائفتين مستحكم . فالشافعيون لم يكونوا يأمنون جانب الامام ويحاولون دائما التمرد على الامام وعلى حكومته .

وحتى الزيود لم يكونوا كلهم ملتفين حول الامام بل كانوا منشقين على انفسهم بعضهم يناصر آل الوزير وقد كانوا يوما امراء اليمن والبعض الآخر يناصر آل حميدالدين وهذا التطاحن الطائفي بين سكان اليمن جعل الامام على حذر من الشوافع ويخشى آل الوزير واتباعهم ولا يطمئن الى الذين يتظاهرون بنصرته من الزيود . وقد كان الامام حريصا على ما فيه تحقيق لاهدافه الخاصة في (العلم أم في المال .

وكم من احداث في التاريخ اثبتت ان سعادة الحاكم مستمدة من سعادة شعبه وان شقاءه ناجم عن شقاء الشعب . وهل من شك في أن الشعب الجائع ماديا وثقافيا مهما كان متدنيا بحياته الاجتماعية سيتنبه يوما وسيثأر من مسببي شقوته .

كان البعض من علماء اليمن المتصلين بالعالم الخارجي يحاولون دوما التأثير على الامام يحيى لكي يرسل بعثات الى البلاد العربية أو يستقدم بعثات فنية الى بلاده . وبالحاح هذه القلة المتنبهة كان يرسل بين الفينة والاخرى ببعثة من شباب اليمن الى العراق والى بعض البلاد العربية الاخرى للدراسة والتخصص . غير أن نصيب العائدين الى اليمن منهم لم يكن غير الاهمال والاعراض . فما أن يستمع الامام الى آرائهم حتى يحاول اقصاءهم عنه بشتى الوسائل والسبل . ومن الطبيعي ان هذا الوضع لم يكن يرضي الفئة القليلة المتعلمة فكانت تتكتل وتلم شعثها كلما وجدت الى ذلك سبيلا . وكانت العناصر الاجنبية الطامعة بخيرات البلاد الاقتصادية تشجعهم من طرف خفي وتفسح المجال لمؤآمراتهم في البلاد الخاضعة لها . ومما كان يقويها ويساعدها أحد انجال الامام ـ سيف الاسلام ابراهيم ـ كان حانقا على أبيه لسياسته المحافظة ، وكان يشعر بسوء حال البلاد ووخامة العاقبة ان استمر والده على سياسته هذه فكان الوالد كثيرا ما يضيق بابنه ذرعا فتارة كان يلقيه في السجن وأخرى يقصيه عن البلاد . مما حدا بهذا الامير أن يلتجيء الى عدن حيث كانت تناصره العناصر الناقمة على الوضع والتي كانت تسعى الى الاصلاح بأي ثمن وتتخذ العدة للقضاء على الوضع عندما يحين الوقت الملائم . وقد التفت هذه العناصر حول الامير وكانوا قد سبقوه الى عدن ملتجئين خشية نقمة الامام يحيى وبطشه ، واصدروا في منفاهم جريدتين « صوت اليمن » و « فتاة اليمن » .

(البقية على الصفحة ١٢)

مأساة فلسطين

الفصل الاول

• راشيل وهي مستلقية على كرسي الاستراحة وقد استسلمت لسلطان الفكر ، .

خرجت راشيل من التوراة وهي ساهمة الفكر تضرب اخماسا باسداس كمن تستجيب الى خلجات ذهنية تراكمت في مخيلتها نتيجة لحديث كنت تصغي اليه بامعان في المكان الذي خرجت منه . فدلفت نحو بيتها لتلقي بنفسها على كرسي الاستراحة وتستسلم للخيال والتفكير .

.... ترى ما الذي استطعنا تحقيقه من الهدف الاسمى بعد كل تلك الجهود والتضحيات ؟؟ لقد كنا ولا نزال مشتتين ومبعثرين . نعيش اذلاء صاغرين مع من نحل بين ظهرانيهم . نبتعد عنهم فيبتعدون عنا ونتكتم بشئوننا عنهم فيسيئون الظن بنا . ونجد في السيطرة المالية عليهم فيزداد سخطهم علينا . واخيرا تتجمع عوامل النفرة هذه فتكبت في نفوس الشعوب لتنفجر في مكان ما عن فاجعة أليمة تذهب ضحيتها آلاف بل ملايين النفوس من اليهود . فهل نحن خلقنا لمثل هذا ؟! وهل كان ما ورد عن أرض الميعاد ضلالا وباطلا ؟!! استغفرك يا اله سام ورب ابرام الذي جعلته أمة عظيمة وباركته واعظمت اسمه . استغفرك من شكوكي هذه وابتهل اليك أن لا تعاقبني على ما بدر مني من ضلال . أنت الهنا العظيم الذي وعدت ابراهيم ونسل ابراهيم بجميع أرض كنعان من نهر النيل الى نهر الفرات ملكا ابديا . ولكنك يا مولاي وعدت بان نعيش اذلاء اربعمائة سنة فقط ثم نخرج من بعدها باملاك جزيلة . وها هي آلاف السنين تمر ونحن اذلاء صاغرون لا فرج لنا ولا مخرج من عبوديتنا . فهل كان ذلك لاننا لم نستمع الى كلماتك ولم نعمل بوصاياك ؟! حاشا وكلا !! فاستماعا استمعنا واطاعة أطعنا . ولم نندمج بغيرنا طيلة هذه المدة انتظارا لليوم الذي وعدت فيه شعبك المختار ، وها هي روح اسرائيل تسبح في علائك تستنجد بك وتذكرك بوعدك . وترفرف فوق رؤوس اوليائك تستحثهم على الصبر وهم لا يصبرون . وقد اوشك أن يتزعزع ايمانهم وتتهد اعصابهم . فأما اندماج في العالم وأما بر بالوعود .

• وهنا يدخل عليها أبوها صموئيل فلا تلتفت اليه . فيلفت نظره ذهولها وهو ذاهب الى المشجب لتعليق سترته عليه . فيعود اليها ويضع يده على كتفها .

مسرحية كاملة وضعها حسن احمد الاسدي في خمسة فصول تصور لك باسلوب جذاب ما دار حول القضية الفلسطينية من اراء وافكار في جميع الاوساط المعنية بها .
حقوق الطبع والتمثيل المسرحي والسينمائي محفوظة للمؤلف .

فتنتبه كمن كان غارقا في حلم مرعب . وبعد أن يلقي عليها نظرة الذاهل يدور بينهما الحديث التالي :ـ

ـ ماذا بك يا راشيل ، وما الذي اقلقك ؟؟

ـ لا شيء يا والدي العزيز . ولكنني اليوم اوشكت ان اكفر ـ والعياذ بالله ـ بكل ما ورد في التوراة عن أرض الميعاد . فقد مرت آلاف السنين ونحن ننتظر اليوم الموعود . وقد جلب علينا انتظارنا هذا سخط العالم أجمع وسخرية كل الناس . وكلما زينت لنا ظروفنا وأحوالنا ، أو زين لنا الشيطان المطالبة بأرض غربة ابائنا واجدادنا نكبنا نكبة تلاحقنا آثارها مئات السنين . وقد توالت علينا هذه النكبات في فترات تكاد تكون موقوتة ومعلومة . فكأننا خلقنا لنفنى على هذا الغرار .

ـ استغفر الله ! استغفر الله !! استغفري ربك يا راشيل . انه الشيطان يسلط علينا الجزع ليضعف ايماننا فيقوى بذلك اعداؤنا وينحط مجد اسرائيل . انت مخطئة يا بنتي . فهذه وساوس الشيطان يوحي بها الى بعض شبابنا المتجددين الاغرار ليوهن كلمة الله ولابد انك كنت مجتمعة مع بعض هؤلاء فوسوس لك الشيطان على ألسنتهم ليضعف كلمتنا ويفرق شملنا فيتلاشى شعب الله المختار .

ـ انه على العكس من ذلك يا والدي العزيز . فقد كنت في التوراة وكان الحاخام يحضنا على العمل والتضحية في سبيل فلسطين أرض الميعاد . حيث الوقت حان والفرصة ملائمة بالنظر لاضطراب الخوارج وتلبد اجواء شعوبهم بغيوم المشاحنات والمتافسات والخصومات التي لا زلنا نشعل نارها ونهيء الثقاب لايقادها ....

ولكنني وهو يتكلم كنت اتلقى حديثه على خلاف ما ينتظر وعلى خلاف ما تلقاه الآخرون . فقد كان الحاضرون يتلقون حديثه كأنه الوحي الملهم وينظرون اليه كأنه القديس المتبتل . ولكنني كنت اتلقاه كأنه الخرافة المتقنة وانظر اليه كحلقة في سلسلة الاجرام الساذج البريء . لانه



—وانا وثقة من حسن نيته — لا يريد الا خيرنا الذى وعدنا به اله موسى وهرون . فهو سائر على سيرة سلفه يقلدهم تقليد الاعمى ويحاكى أعمالهم كما تحاكى الببغاء من أريد لها أن تحاكيه .

« وهنا تدخل عليهما اختها مارسيل ووالدتها دينة » .

راشيل — مستمرة — فها هو التاريخ يا سيدى الوالد يحدثنا ويحدث غيرنا بان البشر جسم واحد . فلا يختلف شعوبا الا باختلاف اماكنه . ولا يختلف امما الا باختلاف تاريخه ولغاته . أما غير هذين الشكلين من الاختلاف فان هو الا نشوز وشذوذ . ونحن اليهود تسلسل من عدة أقوام ونتكلم عدة لغات ونسكن مختلف الشعوب . فما هو وجه اجتماعنا وما هو مبرر الانفراد والانعزال ؟ ثم كيف نريد أن نتفق فى فلسطين ونحن ننزح اليها من مختلف اصقاع الارض ونتكلم مختلف لغات العالم ونتأثر بمختلف العوائد والتقاليد لنؤلف شعبا واحدا ونسكن بقعة واحدة ؟! فليس لذلك ما يقابله فى جسم الانسان الا الدمل الذى يتكون من مجموعة ادران الجسم ليظهر فى بقعة واحدة فيزال بعملية جراحية بسيطة . فهل معنى ذلك ان الصهاينة يريدون أن يعترفوا بأنهم انما يمثلون فى جسم العالم دور الدمل فى جسم الانسان ؟؟ وهل نستطيع أن نستنتج من ذلك بأنهم انما يريدون بمحاولاتهم التاريخية المتكررة أن يسهلوا لطبيب المجتمع اجراء عمليته فيكونون بذلك كمن يسعى لحتفه بظلفه ؟!

أرجو أن لا يفوتكم يا مولاى الوالد باننا أصبحنا بهذا السلوك الشاذ وهذه القابليات الموروثة كالطفيليات لا تعيش الا على أجسام غيرها . فهلا تعتقدون اننا سنأكل بعضنا بعضا اذا ما ضمنا صعيد واحد؟؟!

ثم ما هذه الغفلة يا مولاى وما هذه السذاجة التى هى أشبه بالبلاهة والعته منها باى شىء آخر ؟ نحن نحتج لاثبات حقنا بتاريخ ديننا الملىء بمناهضة المسيح وتكذيب المسيح ونقض أحكام المسيح . ثم نركن فى الوقت نفسه الى مساعدة الدول المسيحية فى انجاز هذا الحق . ناسين أو متناسين تلك الحروب الصليبية الدامية التى أثارها المسيحيون للمطالبة بنفس ما نحن نطالب به الآن باعتباره حقا من حقوقهم . فكيف أذن يمكن أن يساعدونا مخلصين ؟! فهل يمكن أن نستدل من ذلك على انهم انما يريدون ان يضحوا بنا فى سبيل الحصول على ما لم يستطيعوا الحصول عليه بحروب دامت مئات السنين ؟؟! ذلك ما اخشاه واخافه واتهول من شبح مصيرنا من بعده !!!

صموئيل — انها وساوس الشيطان يا بنتى ! فلا تتركى لهذه الافكار السيئة الى قلبك سبيلا ! لقد وعدنا الله على ألسنة انبيائه واوليائه ، وليس الله بمخلف وعده . انها أرض ميعادنا وموطن بعثنا فلنجاهد فى سبيلها صابرين . وعزيز على الله أن يخذل شعبه . فتوبى الى رشدك واستغفرى ربك اله اسرائل .

مارسيل — ما قلت الا الحق يا ابتى ! وما نطقت الا بالصدق . ويجب ان ننذر أنفسنا جميعا لهذا الغرض النبيل . فهؤلاء الخوارج الشقاة لا يزالون يحتقروننا فى قرارة نفوسهم بالرغم من هيمنتنا المالية عليهم وسيطرتنا على شئون اقتصادهم . فلابد من اليوم الذى نستذلهم فيه ونسترقهم كالعبيد .

راشيل — نعم ! اتفق معك بان احتقارهم لنا قد جرى فى شرايينهم . فلا يطيقون احترامنا ولا يستسيغون مساواتنا . ولكنه ذنبنا الذى أذنبنا بانعزالنا عنهم وتكتلنا ضدهم واستحواذنا على ثرواتهم واحتكارنا تجاراتهم بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة فى كل بلد نحل فيه . ذلك السلوك المشين الذى خلق منا وسطاء فقط بين المنتجين والمستهلكين فى كل مكان . فحرمنا بذلك من قابلية الانتاج وصرنا عالة على الشعب الذى نحل بين ظهرانيه . نعيش متطفلين على انتاجهم ونتكل على سواعد منتجيهم ونعقد رابطة المنتج بالمستهلك لنستغل الجميع . اللهم الا بعضنا ممن ساقته ظروفه الى سبل الانتاج فقاربوا الاندماج بمن يعيشون معهم ولا نجد لديهم أية بذرة لهذه الافكار السوداء . فهلا نخشى ، ونحن على هذا القدر من الفقر فى قابلياتنا الانتاجية العملية المضنية كالفلاحة والتعدين وما اليهما ، ان نحارب من قبلهم بمقاطعتنا فى كل مكان فنعيش بعد ذلك منبوذين واذلاء صاغرين ؟؟!

مارسيل — انت واهمة يا راشيل ! فنحن قادرون على جميع الاعمال المضنية المنهكة كالفلاحة والتعدين والصيد والاحتطاب وكل المشاق البدنية الاخرى . ولكننا حيث يتاح لنا العيش السعيد عن طريق الجهود الذهنية فقط ، فلماذا نتركها وشعب الله المختار لم يخلق لغيرها ؟! أما الجهود البدنية فقد خلق الله الخوارج لها نستخدمهم حيث نريد . ألم يأتك نبأ المستعمرات الصهيونية فى فلسطين ؟! تلك الجنان التى برهنا فيها على اننا نستطيع أن نقوم بكل ما تتطلبه الحياة من جهود وأعمال دون ان نستعين بغيرنا . فهلا يكفى ذلك دليلا على اننا قادرون على كل شىء ؟!!

راشيل — هه .... وهكذا نخدع أنفسنا بأنفسنا . وهكذا تجنى على نفسها براقش . فأى جهود مضنية يبذلها الصهيونيون فى هذه المستعمرات ؟ اتعلمين كيف تفلح الارض وكيف تسقى ومن يفلحها هناك ؟! تفلحها المكائن التى تنتجها سواعد من نسميهم الخوارج ، ويسقيها المال المتدفق عليها من أصحاب العقول الصهيونية المتعفنة فى جميع أطراف العالم . فكم ستكلفك الاكلة التى تحرقين الدنانير لانضاجها يا ترى ؟!!

يتبع



(بمناسبة قدوم وفد مصر لمكافحة النشاط الصهيونى)

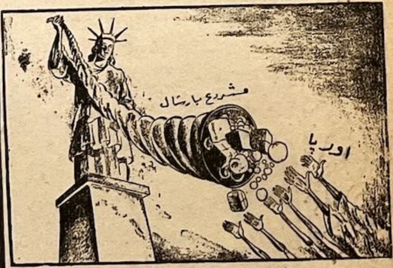
هؤلاء ناصروا الوثبة



أما هؤلاء الذين ناصروا وثبة الوطن المباركة ، فقد استحقوا من أبناء الوطن جميعا مايستحقه كل كريم جعل من كرامة وطنه حرما مقدسا يطوف به ضميره الحى ، فلا يمس اقداسه الا فى سبيل خير ، أو فى سبيل حق .

نعم : لقد استحق هؤلاء من اجلال الوطن ما يستحقه المخلصون ، اذ وقفوا الى جانب هذا الشعب وهو غاضب لكرامته ، ثائر لحقه ، ناقم لسيادته المنقوصة ، واستقلاله المعتدى عليه ، فكانت وقفتهم عونا له على انقاذ كرامته ، واحقاق حقه ، ودفع الأذى عن سيادته ، ورد العدوان عن استقلاله .

أتراهم وقد التفوا حول حامى العرش ، وحارس الوطن التفافة تزيد الوطن مناعة وتبعث فى النفوس الطمأنينة ؟ — انها رمز كريم عظيم .



الحرية — ماذا تريدون ؟
— الجوع ولا هالقازوق !!

وهؤلاء خذلوها !..





وأما هؤلاء الآخرون الذين خذلوا وطنهم فى انتفاضته ، ووقفوا من وثبة شعبهم موقف العدوان والخذلان ، فقد استحقوا من الوطن والشعب ما يستحقه كل خوان لم يرع لاقداس وطنه حرمة ولا كرامة ، ولم يستشعر له فى نواحى ضميره عاطفة من البر به والاعتراف بحقه ، والاعزاز لسلطانه وسيادته واستقلاله .

فباءوا بغضب من الله والوطن والشعب ، وبئس المصير .

وليكن هذا الفارق العظيم بين اولئك الاكرمين الذين ناصروا الوثبة ، وهؤلاء الذين خذلوها وتألبوا عليها ، عبرة للناس ، وللساسة ، فى كل جيل

أمل العراق الباسم حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى فيصل الثاني المعظم



حبيب القلوب
بمناسبة ابلال جلالته من مرضه

بحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله الوصي وولي عهد المملكة العراقية المعظم



حامي العرش
بمناسبة ما تتحدث به الاوساط السياسية
وتنشره الصحف العربية عن مناصرة
سموه للوثبة العراقية

قرار التقسيم بين القوة والحق

ربما كان اهم حوادث الاسبوع واعلاها شأنا فى نظرنا هو تراجع الولايات المتحدة عما كانت تطالب به بشأن تقسيم فلسطين الى دولتين عربية وأخرى يهودية • ولا يعد هذا النكوص انتصارا لفلسطين العربية فى قضيتها بل انتصارا الى الحق والعدل التى كادت القوة أن تقضى عليها وتطمس معالمها •

قررت هيئة الامم المتحدة تقسيم فلسطين الى دولتين عربية وأخرى يهوديه بضغط من الولايات المتحدة شديد • فقد الب الآراء ضد جميع ما كانت تطالب به الدول العربية وما اقترحه من حلول لانهاء الانتداب فى الارض المقدسة وتشكيل حكومة واحدة تحافظ على استقلال فلسطين وتوجد لها كيانا دوليا • فارضة رغبة الوكالة اليهودية والرأى اليهودى العالمى على هيئة الامم المتحدة فكانت نتيجة الضغط تقسيم فلسطين دون النظر الى ما سيؤدى اليه هذا المشروع من اراقة دماء ومآسى • وكانت الولايات المتحدة الامريكية مدفوعة الى اتباع هذه السياسة الخاطئة بدافعين استرضاء يهود الولايات المتحدة الذين يسيطرون على جزء ليس بيسير من أموال البلاد أولا واستجداء أصواتهم فى انتخابات الرئاسة القادمة ثانيا • وهناك عامل نفسى آخر وهو ان المستر ترومان رئيس الجمهورية نشأ نشأة تجارية وكانت له علاقات واسعة مع البيوتات التجارية وأكثرها يهودية • ولم يكن ملما بالسياسة العالمية الماما وثيقا قبل تسنمه كرسى الرئاسة الذى شغر بوفاة الرئيس روزفلت ولا ريب انه لم يكن يعرف عن العرب وبلادهم وبصورة خاصة عرب فلسطين الا ما كان يقرأه عنهم فى كتب الاساطير والقصص • وعامل آخر يجب الا يغرب عن بالنا وهو ان الكثير من سكرتارية الرئيس واقطاب حكومته من اليهود أو ممن لهم مصالح مباشرة مع اليهود وهذا ما يجعل الحكومة الامريكية تبذل كل ما لديها من قوة لتحقيق الفكرة اليهودية على حساب العرب والمسلمين ظانة ان العرب فى فلسطين لن يحركوا ساكنا وسيقنعون بما تقدره لهم هيئة الامم المتحدة • لكن الايام أثبتت خطأ ظنها فعرب اليوم غير عرب الامس وان الوعى القومى العام يجعل منهم ان اتحدوا ، قوة عالمية جبارة • ان الفناء أهون لعرب فلسطين من أن يروا هيئة الامم المتحدة ، التى تدعى انها تستوحى ميثاق الاطلنطيق فى جميع قراراتها ، تقطع بلادهم ، مانحة الجزء الخصيب العامر منها الى من سيظل مبعث اضطراب وقلق فى الشرق الادنى تاركة الجزء الصحراوى المجاور لشرق الاردن الى العرب •

وكم من مرة حذر فيها فارس الخورى ـ سياسى العرب الجبار ـ الدول الناصرة لمشروع التقسيم مغبة هذا القرار وكم من مرة حاول فيها افهامهم سوء العاقبة وأن فى تنفيذ المشروع عنوة وبقوة دولية خطر يهدد السلام العالمى • ولكن ترومان وزمرته كانوا دائما يصمون آذانهم عن نداءات العرب ومطاليبهم • وكانت جهود الخورى فى مجلس الامن لا تقل شأنا عن جهوده فى الهيئة العامة وكان فى كل خطبه وتصريحاته وندائه يعلن ان فى تنفيذ قرار التقسيم خطر على السلام العالمى وشرارة لاندلاع الحرب القادمة التى لا تبقى فى العالم ولا تذر •

ومجلس الامن لم يكن مقتنعا كل الاقتناع بقرار التقسيم فبريطانيا تأبى التصويت وابداء رأيها فى التقسيم فهى لا تقر حلا لا يرضى عنه العرب واليهود • والصين ترفض كل قرار ينفذ بالقوة على سكان فلسطين وسوريا تقاوم كل قرار لا يؤمن مصلحة عرب فلسطين • لم يكن بين الدول الكبرى من يصر على قرار التقسيم عدا روسيا والولايات المتحدة • وفوق كل ذلك فان أعضاء مجلس الامن يخشون ان تستعمل بريطانيا حق الفيتو وفى هذه الحالة تتعقد الامور أكثر مما هى معقدة الآن • وهذه الاوضاع جميعها أدت بالمجلس لان يحيل قرار هيئة الامم المتحدة الى لجنة من الدول الخمسة الكبرى لبحث القرار ولبيان ما اذا كان تنفيذه بالقوة سيكون مهددا للسلام العالمى • واللجنة المذكورة وان لم تقدم الى مجلس الامن بعد بتقريرها فانها استمعت الى ممثل الوكالة اليهودية والى ممثل الهيئة العربية العليا فى الولايات المتحدة وان كان الاخير رفض الاجابة عن كل سؤال يتعلق بالتقسيم باعتبار ان الهيئة العربية العليا لا تعترف بالتقسيم، كما انها استمعت الى كل من ممثلى سوريا ولبنان دولة فارس الخورى ومعالى كميل شمعون وقد أكد كل منهما ان البلاد العربية لن تسكت عن التقسيم ان أصر مجلس الامن على تنفيذه بالقوة وان التقسيم سيهدد ولا ريب السلام العالمى • على ان ممثلى كل من روسيا والصين والولايات المتحدة مجمعون على ان استعمال القوة فى تنفيذ التقسيم من الامور التى تهدد السلم • ومع ان ممثلى الدول الاربع الكبرى لم يقتربوا بعد من أى حل للمعضلة التى خلقتها هيئة الامم المتحدة • وان الخلاف بينهم لا زال قائما فان القرائن كلها تدل على ان التقسيم لن يتم، ويعتقدون ان مجلس الامن سوف يرى اعادة نظر هيئة الامم المتحدة فى قرارها السابق وايجاد حل آخر يوفق بين وجهة نظر العرب واليهود •

من وحى الامثال



تعال طلع الزمال من الوحله

سجل الحوادث

* وصلت ميناء البصرة الشحنة الاولى من الحنطة الاسترالية وقدرها ٨٦٢٧ طناً •

* توفيت فجأة المسز بورن عقيلة المستر دى• جى• بورن مدير نقليات السكك •

* زار معالى الاستاذ جعفر حمدى بانتخاب نقيب المحامين فهنئه •

* أقامت الجمعية الباكستانية فى بغداد حفلة شاى بمناسبة قدوم السيد كاظم الحيدرى من دلهى •

* قامت امانة العاصمة بتجربة اضاءة الانوار الكهربائية التى وضعتها تحت الارض فى بعض الاماكن لتنظيم وسائط النقل •

* اقامت الكاتدرائية الكلدانية فى بغداد صلاة الشكر بمناسبة الذكرى التاسعة لتتويج قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الثانى عشر •

* عقدت غرفة تجارة بغداد جلسة لبحث الوضع الاقتصادى الحالى فى البلاد ودرس المشاكل الآتية •

* جرت فى ساحة الكشافة المباراة النهائية على كأس المعارف للملاكمة ففازت به دار المعلمين الابتدائية وتعادلت بالدرجة الثانية دار المعلمين الريفية والاعدادية المركزية وفاز الطالب فاضل عباس من الاعدادية المركزية بكأس أحسن ملاكم •

* اتخذت مصلحة نقل الركاب بعض التدابير لانشاء خطى باص جديدين الى المسبح وبغداد الجديدة •

* جرى انتخاب اتحاد الطلبة فى ثانوية أربيل ففاز على فتاح (رئيسا) وسعدالله رشيد (امينا للصندوق) ومولود صالح (سكرتيرا) وأنور صالح وحسن محمد وهاشم عبدالرحمن اعضاء•

(الرقيب ـ يرجى الى اتحادات الطلبة اعلامنا باسماء من تم انتخابهم لنشرها) •

* عقد المجمع العلمى العراقى جلسة لتأليف لجنة للتأليف والترجمة والنشر •

* جرى سباق كرة الطائرة فى الخالص بين دار المعلمين الريفية ومتوسطة الخالص ففازت الاولى •

* وصل بغداد مرافق جلالة الملك فاروق محمد يوسف بك ومعه اثنان من كبار ضباط البوليس المصرى لاغراض تتعلق بحفظ الامن فى البلاد العربية ومقاومة النشاط الصهيونى فيها •

* سمحت مديرية شرطة النقليات للباصات الاهلية بالسير فى طريق بغداد الكاظمية على خط الاعظمية •

* جرى انتخاب اتحاد طلبة ثانوية الحلة المسائية ففاز أحمد شهاب (رئيسا) وصادق قدير (سكرتيرا) ومحمد عبود فاتى (امينا للصندوق) وموسى عبدالحسين ومنذر أحمد اعضاء•

* وجرى انتخاب اتحاد طلبة دار المعلمين الريفية فى اربيل ففاز عبدالخالق علاءالدين (رئيسا) واسماعيل عبدالله (سكرتيرا) ويوسف هرمز (امينا للصندوق) ودارا رؤف عضوا •

* ابدى معالى وزير الداخلية رغبته الملحة فى اصلاح كهرباء الكاظمية •

* أجازت الجهات المختصة للشباب الكردى باقامة حفلة عيد النوروز السنوية وستقام فى قاعة الملك فيصل الثانى بتاريخ ٢١ الجارى •

* أقامت لجنة اتحاد طالبات وطلاب السليمانية حفلة تأبينية كبرى بمناسبة اربعين الشهداء•

* أقامت نقابة عمال الميناء فى المعقل حفلة تأبينية ممتازة بمناسبة اربعين الشهداء •

* اكتشفت مديرية الآثار القديمة رقيما دونت عليه بعض القوانين التى يرجع العهد فيها الى ما قبل شريعة حمورابى • **اقرأ تفاصيل ذلك فى العدد القادم**

* حكمت محكمة جزاء بغداد فى الدعوى المقامة من قبل الادعاء العام على الاستاذ عزيز شريف بغرامة قدرها خمسة دنانير وتعطيل جريدة « الوطن » لمدة اسبوع عما نشرفيها بعنوان « عصابة مسلحة من خدام الاستعمار » •

* جرى انتخاب اتحاد طلاب ثانوية النجف ففاز عبود سرميل (رئيسا) ويوسف محمود الشريفى (نائبا للرئيس) ومحمد ناجى محمد جواد (سكرتيرا) وكاظم عبود (امينا للصندوق) وشوكت كردى أبو كلل وحسون سميسم وعزيز كمونه ووهاب عباس اعضاء •

* سافر صباح السبت الماضى نورى السعيد الى تركية•

* وصل بغداد الاستاذ كريم ثابت بك المستشار الصحفى لجلالة الملك فاروق بمهمة خاصة •

* وقعت أمطار غزيرة فى البادية الجنوبية •

* جرى انتخاب لجنة اتحاد الطلبة فى اعدادية بيوت الامة فى الكاظمية ففاز جعفر الياسين (رئيسا) ومحمد عبد الكريم (سكرتيرا) وعباس على (امينا للصندوق) ويحيى الدهوى وراضى على (عضوين)

* آقام عمال البصرة فى قاعة سينما شط العرب حفلة تأبينية كبرى بمناسبة أربعين الشهداء •

* أقام اتحاد طالبات متوسطة السليمانية للبنات حفلة تأبينية بمناسة يوم الاربعين •

* خصصت المبالغ اللازمة لتحديد مبزل الرمينة الشرقى •

* تشرف الاستاذ كريم ثابت بك بمقابلة سمو الوصى وولى العهد المعظم فى البلاط الملكى العامر •

* حدثت ثلاث هزات أرضية فى بنجوين ولم تحدث ضررا يذكر •

* تقرر اعادة الاستاذ محمد بهجة الاثرى الى وظيفته كمفتش للغة العربية فى وزارة المعارف • والاستاذ من كبار ادباء العراق• فنهنئه ونهنى •

* أقيمت فى القصر الابيض حفلة عشاء تكريماً لمسير [illegible] •

* تم الاتفاق بين امانة العاصمة ومديرية الصحة العامة على ردم مستنقع الشيخ عمر •

* أقام شباب محلة المصلى فى كركوك حفلة تأبينية فى يوم اربعين الشهداء •

* وصل بغداد بقطار الشرق السريع معالى السيد عطا امين وزير العراق المفوض فى انقرة•

* غادر بغداد فخامة السيد حمدى الباجه جى وزير الخارجية الى القاهرة لحضور اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية•

* نقلت خدمات السيد عبد عبدالرزاق لطفى مدير الاذاعة الى الملاك الثانوى فى وزارة المعارف •

* تقرر احداث مديرية جديدة فى وزارة المالية باسم « مديرية الاستهلاك » تتولى معاملات الاستهلاك بعد فصلها عن مديرية الواردات •

* وقعت بعض اصابات الجدرى فى منطقة باب الشيخ فتقرر اعتبارها منطقة موبوءة •

* جرى انتخاب لجنة اتحاد طالبات متوسطة الكوت ففازت سعدية رؤف الهاشمى (رئيسة) وفتحية عبدالكريم (نائبة للرئيسة) ومنى ناجى السبع (سكرتيرة) ومقبولة حمودى (امينة للصندوق) وسبعة عضوات اخريات •

* غادر بغداد الاستاذ كريم ثابت بك الى مصر •

دنيا العرب في أسبوع

يبدو في الافق الدولي حتى اليوم ان مشروع التقسيم أخذ يلقى معارضة ، لا في أوساط المشتغلين في السياسة الدولية العامة فحسب ، بل حتى في اروقة مجلس الامن الدولي ، وفي دوائر هيئة الامم المتحدة ، وفي اوساط السياسة الخارجية الامريكية ، ولاسيما المسئولين مباشرة عن هذا المشروع من مندوبي الدول في هيئة الامم ومجلس الامن .

والمفهوم ان لموقف العرب في فلسطين أثرا خطيرا في هذا المصير الذي انتهى اليه مشروع التقسيم حتى الآن ، ذلك بأن مندوبي الدول الكبار في هيئة الامم ومجلس الامن أخذوا يشعرون ان مقاومة العرب للمشروع تزداد عنفا يوما بعد يوم ، وان العزم الذي أعلنه زعماء الجامعة العربية عدة مرات عن محاربتهم للمشروع ظهر للمسئولين الدوليين أنه عزم صادق، وهذا ما أثار في نفوسهم الهواجس من أن تستطيع هيئة الامم تنفيذ المشروع بطريق السلم او بطريق القوة ، وها هو مشروع التقسيم يتأرجح تأرجحا في مجلس الامن الذي ينعقد اليوم – ونحن نكتب هذه السطور – ويقف مندوبو العرب موقفا مشرفا من حيث قوة الحجة وحسن التصرف في الاروقة الدولية في أمريكا .

وفي الوقت الذي يجتمع فيه مجلس الامن لهذا الغرض تجتمع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في بيروت لبحث تطورات الموقف ، ووضع القرارات الملائمة لجميع الاحتمالات التي يمكن أن ينتهي اليها مجلس الامن، ولم يتحقق ما يشاع من أن في جدول أعمال اللجنة السياسية البحث في تأليف حكومة عربية في فلسطين باي شكل من الاشكال الحكومية .

اليمن

ولقد استقبل العرب جميعا انهيار الانقلاب الذي أحدثه عبدالله الوزير بمساعدة سيف الاسلام ابراهيم نجل المغفور له الامام يحيى حميد الدين امام اليمن السابق – لقد استقبل العرب جميعا انهيار هذا الانقلاب بالارتياح ، لان رؤساء وزعماء وساسة الشعوب العربية وهيئاتها الوطنية كذلك ، كانت تنظر لهذا الانقلاب نظرة مشبعة بالريبة من أن يكون لبعض الدول الاجنبية يدا في تدبيره ، ومن أن يكون لهذه اليد الاجنبية في العهد الجديد أثر في توجيه سياسة القطر الشقيق على هواها ، ووفق رغباتها الاستعمارية ، وبذلك يقضى على المناعة التي اتصف بها استقلال اليمن طوال عهود كثيرة كانت تهب فيها أعاصير السياسة الاستعمارية على كل بلد عربي دون أن تنال من اليمن منالا .

ولكن لا يزال في نفوس المخلصين من رجال العرب شيء من الشك في أن تنتهي الاحداث الاخيرة في اليمن الى الخير الذي يرجوه الجميع لهذا القطر العربي المنيع،من استقلال كامل مع اتجاه للاصلاح يتناسب مع تطورات الزمن الحاضر، ولعل سمو سيف الاسلام عبدالله يستطيع آن يساهم في بناء نهضة جديدة حكيمة بعد استقرار الامور بفضل الخبرة التي استاثر بها في رحلاته واسفاره الاخيرة الى اوروبا وامريكا واطلاعه على مجاري وتيارات الحضارة الحديثة الجارفة .

سورية ولبنان

يشغل بال اللبنانيين – والسوريين معا هذه الايام أمر العلاقات الاقتصادية والمصالح المالية المشتركة بين البلدين ، فان انفصال النقد السوري عن الفرنك الفرنسي وبقاء النقد اللبناني تابعا له بمقتضى الاتفاقية اللبنانيه – الفرنسية الاخيرة ، أحدث بلبلة خطيرة في اقتصاديات البلدين الشقيقين ،بل ربما أوجد هوة عميقة تفصم عرى هذه الوحدة الاقتصادية الكاملة بينهما ، وهي وحدة طبيعية مستمرة مع الزمن بحكم كونهما بمنزله الوطن الواحد بجميع مقوماتهما الاقتصادية والجغرافيه والاجتماعية والقومية وانفصال هذه الوحدة يؤدي حتما الى اضرار جسيمة في حياة البلدين ولذلك أهتمت الجامعة العربية لهذا الامر حرصا على علاقات الاخوين، وعلى ضرورات الوحدة القائمة بينهما ، وأدى هذا الاهتمام الى عقد اتفاق نقدي موقت انتهى امده يوم ١٥ آذار الجاري ، ثم تم اتفاق الحكومتين على تمديد الاتفاق الى نهاية الشهر ريثما يعقد الفريقان اتفاقا دائما يجدد العلاقات الاقتصادية والمالية وفق قواعد ثابتة ،وتتفاءل الاوساط الوطنية القومية في لبنان بأن يرفض المجلس النيابي اللبناني مشروع الاتفاقية اللبنانية – الفرنسية ، وحينذاك سيكون للقضية وجه آخر تذلل به جميع العقبات، وقد تعود الامور الى مجاريها الطبيعية انشاء الله.

ليبيا

تعمل الآن في ليبيا هيئة دولية تمثل هيئة الامم المتحدة لدرس قضية هذا القطر العربي، ومطاليب سكانه ، وعلى ضوء هذه الدراسة يتقرر مصير المستعمرات البريطانية في شمال افريقيا .

ويبدي عرب طرابلس الغرب ، وبرقة نشاطا وطنيا رائعا بمختلف احزابهم وهيئاتهم اثناء اقامة هذه اللجنة الدولية في ديارهم ، لكي يطلعوها على حقيقة أهدافهم الوطنية الرامية الى الاستقلال الناجز ، والسيادة الوطنية الكاملة، والتخلص من تركة الاستعمار وقلع جذوره المبتناة عليها .

وقد قدمت الاحزاب رغباتها الثلاث المهمة وهي :

١ – استقلال ليبيا استقلالا كاملا .

٢ – وحدة طرابلس وبرقة وعزقا .

٣ – الانضمام الى عضوية الجامعة العربية

وفي حين يبدو هذا النشاط في ليبيا ، تمعن السياسة الفرنسية والاسبانية باضطهاد أحرار تونس والجزائر ومراكش الذين يعملون لاستقلال اوطانهم، والجامعة العربية تبدي حرصا على العناية بقضايا هذه الاجزاء العزيزة من الوطن العربي الاكبر .

شرق الاردن

تدل الاخبار المختلفة أن مشروع تعديل المعاهدة الاردنية– البريطانية يسير في لندن وعمان معا في طريق هادىء ... وان كان جو من الحذر والاحتياط يحف به ويثير في البريطانيين كثيرا من التخوف على مصيره!!

وقد نشرت نصوص المعاهدة الجديدة يوم الخميس الماضي في لندن وعمان في آن واحد ، واذيعت هذه النصوص وملاحقها من دار الاذاعة البريطانية، ونظرة واحدة تلقى عليها جميعا تكفي للقول بان معاهدة جبر – بيفن قد انبعثت ثانية بالمعاهدة الاردنية – البريطانية جسما وروحا وغاية ...!!

بقية من وحي الوثبة

حسب ، وانما شجب السياسة المتبعة في تنظيم علاقات العراق بحليفته بريطانيا وزعزع الاسس المبتناة عليها . فما اجتمع في هذا المؤتمر نفر من المتهمين بتطرفهم في سياستهم الوطنية ، وانما اجتمع فيه صفوة مختارة من رجال البلد بل كل رجال البلد البارزين الذين درجوا على السياسة التقليدية في ممارسة شئون الدولة منذ تأسيس الحكم الوطني في العراق . وعلى رأسهم حامي العرش الوصي وولي العهد المعظم . فقرار يصدره مثل هذا المؤتمر الخطير لا تقف أهميته عند حد رفض المعاهدة وما اليها من أمور . وانما يعتبر انذارا خطيرا بضرورة تبديل الاتجاه في تنظيم علاقات العراق الخارجية وتأسيس صداقته مع حليفته بريطانيا على غير الاسس التي اتبعت حتى الآن.تلك الصداقة التي يجب أن تنبعث عن الشعور بالمنفعة المتبادلة بين الطرفين . فيعترف الشعب بها قبل أن تدونها المعاهدات . أما الصداقة التي يصطنعها الاصنام المخاليق فلا يمكن أن تثبت أمام الاحداث الجسام .

ومن حسن الحظ أن يوفق البلد بعد هذه الرجة العنيفة الى بطل من ابطال الثورة العراقية يتولى زمام الحكم فيه . فقد اعتبر مجيء سماحة السيد الصدر رئيسا للوزراء بمثابة خطوة ثانية الى الامام بعد مؤتمر البلاط . وذلك لانه الشخصية الوحيدة التي يمكن أن يجتمع في وزارته الاقطاب لتحقيق الائتلاف اللازم في مثل هذه الظروف . ولانه الوحيد الذي يجمع الناس على أنه لم يستطع نفعا فلا يضر مطلقا . وهذه ميزة قل أن تجدها في غيره ممن يصلحون لهذه الساعة الخطيرة الى يكون فيها لثقة الناس أثرها البالغ في الهدوء والاطمئنان .

وعلى هذا الاساس ينتظر الشعب بنتيجة الانتخابات التي تجرى في عهده مجلسا صحيحا امينا على مصالح البلاد يرفع عن كاهل فخامته عبء المسؤوليات الخطيرة التي ستترتب على احداث هذا الظرف العصيب . وسوف لا يستطيع سماحته ذلك ما لم يبادر الى اجراءآت حاسمة في كل جهاز حكومي يؤثر على سير الانتخابات . فقد عبأ رجال العهد السابق هذه الاجهزة بانصارهم الذين لا يتحرجون من الباطل ولا تطيب لهم الحياة في غير ذلك الجو الذي باضوا وصفروا فيه . فلا يمكن والحالة هذه بقاؤهم في مراكز لها تأثيرها الشديد على صحة الانتخابات .

ونحن اذ ندعو الحكومة الى الاسراع في اصلاح الجهاز الاداري وغير الاداري لتأمين سلامة الانتخابات ، نهيب بالاحزاب والشخصيات الوطنية المستقلة الى ضرورة الوحدة والاتفاق في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ العراق . فاذا كانت الحكومة مسؤولة عن صحة سير الانتخابات فان الاحزاب والشخصيات الوطنية المستقلة مسؤولة عن التبلبل الذي يولده اختلافها وتطاحنها وما يترتب على ذلك من ضعف للجبهة الوطنية ونجاح خصومها في الميدان . فضلا عما يمكن أن تسببه هذه المشاحنات من احداث. نحن الآن في مرحلة يجب أن يعترف فيها كل منا برفيقة كقوة لا يستغنى عنها في الجهاد . وبهذه الروح يجب أن نعمل على بلوغ أماني البلاد . أما الغرور الفردي فنتيجته التفسخ والاضمحلال .

بقية اليمن بمناسبة الاحداث

ومن العوامل الظاهرية التي أدت الى الانقلاب اليماني ان أسرة السيد عبدالله الوزير ، مام اليمن الجديد – كانت تسيطر على الجزء الجنوبي من البلاد وكانت يوما تحكم اليمن وقد ظلت من أشد الاسر مناوأة الى الامام الراحل . ومما زاد في التباعد بين الامام وبين ابن الوزير ان سيف الاسلام أحمد اكبر انجال الامام يحيى كان يضمر العداء الى عبدالله الوزير وكان يحاول دوما ايفار صدر أبيه على عبدالله الوزير الامر الذي سبب ابعاد الوزير عن شؤون الدولة ونقمته على أسلوب الحكم في البلاد .

ويتكهن البعض ان التزاحم بين بريطانيا وامريكا حول شؤون الشرق العربي كان من أهم الاسباب الفعالة التي أدت الى الاحداث في اليمن . فقد كان الامام الراحل يحاذر الانكليز ويخشى سياستهم ، ولهذا كان لا يسمح للبعثات البريطانية بالدخول الى بلاده ، ولا يرتضي التعاون مع بريطانيا اللهم الا عندما يكون مكرها . وبعد هذه الحرب أخذ الامريكان يعنون بشؤون اليمن حتى أن اتفاقية بين الولايات المتحدة واليمن وقعت عام ١٩٤٦ وبذلك بدأ النفوذ الامريكي ينساب الى اليمن عن طريق المملكة العربية السعودية. فلما رأت بريطانيا ذلك أخذت تشجع العناصر الناقمة على الحالة العامة في اليمن والاجئة الى عدن فكانت تغض النظر عن تصرفها وتصرفات الامير سيف الحق ابراهيم ؛ وربما كانت تشجعه من طرف خفي لا حبا باليمن ومستقبلها ولكن أملا في أن يزداد نفوذها اذا تغير الحال في تلك البلاد الغنية بخيراتها المطمورة بين طيات اديمها .

فم صغير جميل ، وسط شفتين لاعستين رقيقتين ، تنفرجان بين الفينة والفينة عن ابتسامة الوداعة والمرح، فتفتران عن لآلي اسنانها البيضاء اللامعة . وقد انتصبت عليه

ضحية التساهل

عموديا اسطوانة رخامية جميلة جل مبدعها وناحتها . ذلك هو أنفها الاقنى الجميل . أما عيناها النجلاوان فانك لا تستطيع وصفهما ، لانك لا تقدر على مجابهتهما والتحديق فيهما ، لسحرهما ونفاذ اشعتهما ورعشة الخجل التي تتولاك عند صدودهما اليك . حيث تسترا عنك بهدبين وطيفين هما السحر ، تحت قوسين فاحمين هما سر الروعة في ذلك الوجه النضر الرقراق ، الاسيل الخدين، الجميل القسمات ، والمتلىء صحة ورواء كوردة الصباح . يعلو ذلك كله جبين وضاء يتموج فوقه شعر ذهبي جميل . وكانت الى ذلك كله ممشوقة القد ، ناحلة القوام ، بديعة التركيب متناسبة الاطراف تتقصف في دلها تقصفا اذا تحدثت كمن تراقص خدينا في مسرح تراخت انغام موسيقاه . فهي بمجموعها كالكوكب المتلالىء في السماء الصافية . تلك هي بديعة بنت الحاج ناصر .

نشأت بديعة وسط الحياة الجديدة الصاخبة في بغداد وشغفت بشتى نواحي بهرجتها ونماذج ازيائها المستحدثة .

تسترها عباءتها السوداء الفضفاضة التي ما عادت تحتمل عباءها على منكبيها ، وطالما طوت ذيلها على ذراعها وسارت تمشي مختالة في الخلوات . ومع أن أباها لم يكن واسع الثراء ، ولكنه كان يروق له بل ويهمه جدا أن يمهد لها سبل السعادة والراحة ويمكنها من مجاراة صويحباتها بما يبدو لهن ويلوح عليهن من نفائس الحلي وبدائع الموضات الجديدة .

بقلم : حسن احمد

وكانت نعيمة بنت الحاج محمود احدى صويحباتها أو هي وحيدتهن التي كانت تلازمها ملازمة الظل . فلا يمر وقت للاكل الا وتكونان معا في بيت احداهما . ولا يأتي وقت النوم الا وتخرج احداهما من بيت الثانية مصحوبة بامرأة أو اثنتين توصلانها الى بيتها . وكثيرا ما كانت تبيت احداهما في بيت الاخرى بحجة تختلقها لاهلها.

تنفردان في مجلسهما ولا تستسيغان حضور غيرهما . تلك هي حال الرفيقتين بديعة ونعيمة. وهما لا تستطيعان غير هذا تأتيانه استجابة لدواعي عواطف حب غريب ، تبادلتاه. وقد لا استطيع أن أجد له تعليلا . فكانتا بذلك « خوات » على حد التعبير الدارج المعروف. اي البنات تجرأ على مغامزة احداهما أو ملاطفتها بشكل غير اعتيادي ، دون أن تثير في الثانية عواطف الغيرة الملتهبة فتقوم قيامتها كشرقي غيور حساس يعثر فجأة على من يغازل امرأته وتلاطفه .

وأيهن تغامر بشرفها وسمعتها فتجتمع على انفراد باحداهما دون أن يثير ذلك الاجتماع البسيط شكوك الثانية فيفضي بها الامر الى شتى انواع التشهير والتشنيع على غريمتها؟!

وأيهن تسول لها نفسها بتقديم هدية لاحداهما مهما كانت طفيفة دون أن تعرض نفسها لسخط الثانية والتنكيل بها ؟؟! شأن جميع الـ «خوات» في المجتمعات العراقية .

شاع امر هاتين «الاختين»، وتناقلته أحاديث مجالس الاقارب والاصدقاء ، وقيلت فيه الاقاويل ، شأن جميع الحوادث التي تلوكها ألسنة المجالس بكثرة وتكرار . وكان كامل أخو بديعة كلما سمع كلمة في الموضوع ، أو اشارة يتقصدها البعض لتنبيهه ، ثارت ثائرته واستعرت نار غضبه وعاد الى البيت يحرق الارم على أخته ويلحو باللوم القاسي على أمه وأبيه . فيجيبه الاب بكل بساطة : « ألم يكن ذلك لاختك خيرا من مرافقة الاولاد كما أعرف وتعرف أنت عن بعضهن ؟ ثم الا تعرف أنت أهل نعيمة وشرف بيتها وحسن سمعتها ؟ فما المحذور من مرافقتها لاختك وهي بنت مثلها ؟ وكيف تضمن عدم اتصالها بأحد الشبان ان نحن كبتنا فيها عواطف حبها الشديد لنعيمة ؟! ...... » تلك وأمثالها من السفسطات السخيفة كانت أجوبة الاب لابنه كلما غلا مرجل غيرته الشديدة . أما الام فكانت تؤمن على أقوال زوجها وتومىء برأسها ايماءة الانتصار .

ومن أبرز مظاهر المجتمعات العراقية عامة والبغدادية خاصة، اجتماعات « الكسلات » . حيث يختلط الحابل بالنابل ، وترتادها السيدات والاوانس بأبهى حللهن وأجمل زينتهن من مختلف الطبقات ومعهن ما يحتجن اليه من مأكل ومشرب وفراش ، حيث يقضين نهار يوم أو بعضه في متنزه معروف ويعدن قبيل الغروب الى بيوتهن.

هنا جماعات من القرويات يرقصن ويغنين ، وهناك أخريات من المدنيات يلعبن ويتسلين ، وتلك زرافات تتنقل بين الجماعات للتفرج على اللاعبات والراقصات ، وهاتيك عاهرات يتحين الفرص لمغازلة معجبيهن ، واولئك شبان اغرار وهنت أسس اخلاقهم ، ارتدوا أجمل ملابسهم ،وزينوا أنفسهم كما تزين النساء ، وراحوا يتنقلون بين هذه الجماعات كما تتنقل الزنابير في حديقة الاوراد الجميلة . فتراهم ينتظرون مواسم « الكسلات » بفارغ الصبر ويعدون لها ما استطاعوا من وسائل التجميل والاغراء . فهم يعرفون مواقيتها ومواعيدها كما يعرفون مواقيت أكلهم وشربهم . فاليوم في الشيخ عمر . وغدا في سلمان باك . وأخرى في الاعظمية . ومثلها في الكاظمية وغيرها في السيد ادريس ومريم وأبي رابعة والنبي يوشع ومقبرة الصنم وغيرها وغيرها كثير مما لا يستطاع له حصر .

وكان سامي افندي طبيبا جميلا . ولكنه غر مستهتر . يدأب دائما على غواية البنات . فكان بطبيعة الحال في مقدمة زنابير « الكسلات » . ويصدف في جولة من جولاته في احدى كسلات الاعظمية أن يلمح بديعة الحاج ناصر بين جماعة من صويحباتها وقد جلسن في ظل شجرة لفاء ، يتناولن أكلة الظهر ، حول دائرة امتد في وسطها سماط من خوص النخل انتثر عليه السمك « المسكوف » والخبز والبصل والطرشي . تخطف الواحدة منهن اللقمة من فم رفيقتها وترسلها قهقهة مرحة يسمعها القريب والبعيد ويرتج معها نهداها الناهدان . حيث كلل مجلسهن الفرح والسرور فتساهلن في حجابهن تساهلا كان غاية ما يتمناه ذلك الطبيب الغر . فقد وقف بالقرب منهن متشاغلا مع آحد باعة « الحب » هناك أمام من خلبت لبه . نعم !! امام بديعة بنت الحاج ناصر التي بدت ذلك اليوم وكأنها الزهرة المعطار بثوبها الوردي الجميل . وقد غمرت أشعة الشمس النافذة من خلال اغصان شجرة التوت وجهها الصبوح وبدت ملامحه قوية جذابة . فكان كالنور ينبعث من بين خمائل الورود .

من يكون ذلك الملاك اللعوب ؟ ومن تكون تلك الغادة الهيفاء ؟ ولمن ذلك البيت الذي دخلت فيه بعد عودتها ؟

أنه لا يدري . وكيف يمكنه أن يدري ويعرف شيئا عن ذلك ، ولم يكن بين صويحباتها من التفت عليها احابيل شراكه .

ثم ما الحيلة، وما السبيل؟! انها ملكت عليه زمام نفسه واعارته الكمد والذهول . فلم يغادر ذكرها ذهنه ليلا ونهارا. ولم تنسه اياها كل المحاولات.

فكان لابد وان يفكر كثيرا في السبيل اليها . ونشر أحابيل شراكه عليها .

وأخيرا ، وبعدلاي يهتدي الى رفيقته القديمة ، صبيحة . تلك الفتاة التي سبق له أن زلقها وتركها بعد أن نال بغيته منها .

وكان بيت صبيحة هذه في شارع البيت الذي دخلته بديعة عند عودتها . لذلك وجه سامي افندي كل جهوده الى مخادعتها واعادة صلاته بها . فكان ذلك ومنها عرف ان خالبة لبه هي بديعة بنت الحاج ناصر ، صديقة احدى بنات الحاج محمود .

عادت صلات الطبيب مع صبيحة الى أكثر مما كانت عليه . وصار يغدق عليها هداياه بشكل لم تعهده من قبل . واخيرا صارحها بالحقيقة الواقعة، وانه يريد منها التوصل الى بديعة . بعد ان هددها ، ان لم تفعل ذلك بالفضيحة .

* * *

خرجت صبيحة ذات يوم من بيت الطبيب سامي افندي وهي تتعثر باذيال جريمة ثانية ، وتتخيل نتائج اقدامها الجديد الذي لا تعرف مغبته .

أهي تنجح في مهمتها هذه؟

وان نجحت ، فهل يبقى الامر مكتوما كما تمكنت من كتمان آمرها ؟!

ثم اذا افتضح الامر ، فماذا يكون مصير الاثنتين ؟!!

ولماذا كل هذه المطاوعة ؟

ألم يكفها أن طوحت بنفسها في مهاوي السقوط ، حتى تعمل على التغرير بغيرها لتقدمها ضحية جديدة ولقمة سائغة لهذا الوغد اللئيم الذي أصبح اليوم أمام عينيها وحشا كاسرا بعد أن كانت ذكراه في يوم من الايام ، سلوتها الوحيدة . وكانت لقياه غاية ما تتمنى في هذه الحياة .

لماذا أذن لا تخادعه وتماطله وتظهر له انها تعمل جهدها للنجاح في مهمتها الى آن يمل مماطلتها فييأس أو يجد اليها وسيلة غيرها .

ولكن كيف يمكن أن يكون ذلك ، وقد هددها بالفضيحة . وهي لم تنس بعد الكتاب الذي أرسله الى والدها بادىء ذي بدء فأرغمها على الخضوع لارادته.

أذن ماذا تفعل وهي بين مفترق طريقين : أما العمل على تنفيذ رغبته السافلة الدنيئة ، أو الفضيحة والعار فالقتل الاكيد الذي لا يمكن أن ينتهي أمر التغرير ببديعة بأكثر منه .

وفي هذه اللحظة وصلت الدار ويممت صوب غرفتها وجعلت تتخطى الغرفة جيئة وذهابا ، وهي شاخصة ببصرها الى الارض كمن صمم على ارتكاب جريمة شنعاء وهو يضع الخطط لتنفيذها .

وبينما هي كذلك اذ خطرت لها خاطرة لئيمة ، وساورتها فكرة خبيثة سوداء .

لماذا تكون هي وحدها من بنات الاشراف ضحية لذلك الوغد اللئيم ؟ واذا صادف أن افتضح السر يوما ، فلماذا تفتضح هي وحدها وتلوث شرف أسرتها فقط بالعار والشنار ؟؟ واذا كانت الفضيحة محتومة بعدم تنفيذ طلبه ، فلماذا لا تجنبها باحتمال عدم افتضاح أمر بديعة ؟

ثم القت بنفسها على السرير من شدة الاعياء واستسلمت لسلطان الفكر بعد أن تراكمت على مخيلتها امثال هذه الافكار الصفراء . ثم راحت تتقلب على فراشها ، تتنازعها عوامل التردد والاقدام حتى صممت على شيء وبدأت تفكر جديا بكيفية البدء فيه .

ثم شوهدت صبيحة بعد ذلك تنتهز الفرص للتردد على بيت نعيمة بنت الحاج محمود وتتودد اليها كثيرا غير مكترثة ابدا ببديعة التي كانت تراها دائما هناك . حيث تكلفت عدم الاهتمام بها واظهار عواطف المودة الصادقة والاخلاص العجيب لنعيمة بعد ان غمرتها بالهدايا التي كان يجهزها بها الطبيب النذل . وما كان لنعيمة بد من مجاملتها ومقابلتها بالمثل ، بالرغم من وجود صديقتها بديعة التي كانت تتلقى ذلك كلمات الخنجر .

وكم ودت بديعة لو يتيح لها القدر فرصة الانتقام من نعيمة بمثل ما تعاملها به فتشفى غليلها .

نجحت صبيحة الخبيثة بمسعاها . وشعرت بمبلغ الاثر العميق الذي ولدته حركاتها في نفس بديعة . وأدركت انها لا تردد ثانية في قبول صداقتها اذا ما انتهزت الفرصة المناسبة وعرضت لها بذلك .

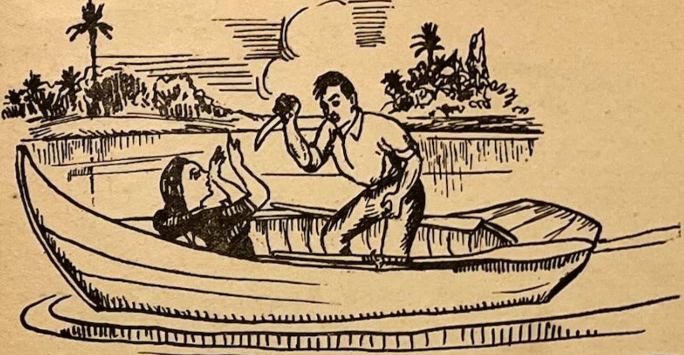
وفي اليوم التالي ، بعد شيء من العناية تبديها لبديعة وتلاطفها بعض الملاطفة ، تختم جلستها بدعوتهما لتناول الشاي عصر الغد في بيتها .

★★★

كان أول شيء يستلفت النظر في غرفة الشاي في بيت صبيحة ، التحف الجميلة والهدايا الفاخرة التي ملأت الغرفة ونسقت بشكل تظهر فيه هدايا نعيمة القليلة في مقدمة كل شيء . وكانت أول كلمة فاهت بها صبيحة ، بعد الترحيب ، أن جعلت تطرى باعجاب على سخاء نعيمة وكرمها الحاتمي الذي كان السبب في زينة غرفتها وأناقتها . مظهرة بذلك لبديعة ان هذه التحف والهدايا كلها أو جلها من نعيمة ، لايغار صدرها عليها . وفعلا كان ذلك رشقة بنزين لامست شعلة فؤادها فاججتها .

قضت بديعة الوقت ساهمة شاخصة . ترسل الحسرات وتصعد الزفرات كمن نكب بعزيز متشاغلة بهذا وذلك لابعاد هواجسها واخفاء ما بدا على ملامح وجهها من علامات النقمة والاستنكار . وقد تلألأت في عينيها الدعجاوين قطرات من دموع ألمها حاولت جهدها أن تحبسها في المقلتين لو لم تتفلت احداها فتكفكفها بأسرع من لمح البصر بمنديلها الجميل الابيض الذي طرز عليه اسم « اختها » نعيمة . وكم كانت تتمنى لو تفارق صبيحة الغرفة لتنفس عن كربها بالبكاء والتفريج .

لقد كانت تلك اللؤلؤة التي انحدرت من محاجر عين بديعة ، مبعث نور جديد لصبيحة التي كانت ، بالرغم من تبذلها في ملاطفة نعيمة وتسليتها ، تلحظ بدقة وانتباه كل حركات بديعة وسكناتها . فأدركت في ضوء ذلك النور نجح مسعاها وحلول الفرصة المناسبة لانزال الضربة القاضية .



تركت صبيحة الغرفة متشاغلة وجعلت تختلس النظرات الى فريستها من وراء الباب . وكانت ترقص ويزداد سرورها ويقوى أملها في النجاح كلما رأت نعيمة تكرر السؤال من بديعة عن سبب وجومها فلا تجيبها بغير الاعراض وتساقط الدموع والنشيج .

عند ذلك . وفي هذه الحال التي لا يمكن لبديعة أن تكبت عواطفها وتخفى معالم حزنها وكدرها ، تفاجئهما صبيحة بالدخول لتبدى الدهشة والعطف على حال بديعة وتمطرها باسئلة الاشفاق والاستغراب عن سر البكاء والاسباب التي اوجبته . فيكون جوابها الاجهاش بالبكاء المر والاستمرار على النشيج والنحيب . أما هي فتضمها الى صدرها لتغمرها بعواطف الشفقة

والتودد والعطف . ثم تلتفت الى نعيمة وتنهال عليها بالتقريع والتبكيت بكلما تستوعبه ذاكرتها من الكلمات اللاذعة القارصة . معلنة سخطها عليها وقطع صلاتها بها ما دامت لا ترعى مودة من بددت معها السنين الطوال فكيف بمودتها الجديدة . فلم يكن لنعيمة الا أن تتركهما وتغادر البيت .

خلا الجو عند ذلك لصبيحة لتنفرد ببديعة وتسمم فكرها وتزيد في ايقاد صدرها على فتعرض الحال على أهلها وتعلق نعيمة . ثم لتصحبها الى بيتها عليها ما شاء لها هواها وما مكنها منه خبثها ولباقتها . لتفصل بين « الاختين » نهائيا ويكون هذا اللقاء الاخير .

* * *

مر مساء ذلك اليوم على بديعة كما يمر الحلم المزعج الكريه على الطفل الناشىء . وقضت ليلتها ساهدة ساهرة حتى مطلع الفجر ، حيث لم يفارق ذهنها شبح اللؤم والخبث الذي مسخت اليه نعيمة وبرعت صبيحة في تشويهه وتقبيح منظره . ولكنها مع ذلك كله لم يكن بالهين عليها تناسي صداقة تلك السنين الطوال فكانت تحن اليها . ولكن صبيحة عرفت كيف تمحوها من ذاكرتها لتحل محلها . فسبب ذلك لبديعة سقما وهزالا لم تنجح صبيحة في تخفيف آلامه حتى لازمت بديعة الفراش .

أما صبيحة فقد لازمت سرير بديعة ملازمة الام الرؤوم مهد طفلها وانكبت على تمريضها انكباب الممرضة الطامعة على معالجة متنفذ أو ذى ثراء .

فكانت طوال مدة مرضها لا تفارقها ليلا ولا نهارا . فأحبها الاهل حبا جما ورضوا بها خير بديلة لبديعة من صديقتها السابقة الغشوم . وفعلا كانت تلازمها بعد شفائها ملازمة الظل .

وفي مساء أحد الايام اشتكت صبيحة ، متمارضة ، آلاما في رأسها . وما كان الصباح حتى جاء رسولها ينبىء بديعة باشتداد مرض صبيحة وملازمتها الفراش .

خفت بديعة الى بيت صبيحة لا تلوى على شيء . مشيعة بتحريض أبويها وتشجيعهما . لما رأوه من عطف صبيحة وشفقتها عند مرض ابنتهم . وما أن دخلت عليها ورأت وجوم أهلها وألمهم الممض لسوء حال ابنتهم وضجرها الشديد من ألم رأسها ، الا وانكبت عليها تقبلها وتجد في تمريضها طيلة ثلاثة أيام بلياليها تظاهرت بعدها صبيحة بخفة وطأة الالم واحتياجها الى مراجعة أحد الاطباء لاستئصاله حتى لا يعود عليها ثانية . وطلبت الى بديعة مرافقتها فذهبتا .

وبعد ساعة خرجت بديعة من عيادة الطبيب سامي افندي وهي ترتعش كريشة في مهب الريح يتصبب العرق البارد من جبينها . وكانت تعلو وجهها الشاحب امارات القلق المشعرة بالوجل والذهول . أما حركاتها فقد مازجها شيء من الخبل المريع كمن انتبه من مخدر شديد .

اتجهت بديعة الى بيتها وهي لا تريده . ولكنها كانت تمشي كالثمل ، تجر نفسها جرا من شدة الاعياء والجهد كأنها السجين اقتيد الى المشنقة . غير ان ذلك لم يلفت نظر الناس اليها ، لانها خرجت من عيادة طبيب . فلابد وان تكون مريضة أشتدت آلامها فارتبكت حركة سيرها .

ولشد ما كانت دهشتها عندما رأت نفسها على باب دارها وهي في تلك الحال المريعة . فارتعشت من شدة الخوف وعادت ادراجها مفكرة بما يجب أن تستتر به عن أهلها وتتخلص من طائلة العقاب على جريمة لم تكن لها يد في اقترافها .

ولكنها لم تهتد الى ما يطمئن بالها ويهدى روعها . فلا خلاص اذن بغير الانتحار . انها دجلة ، ودجلة وحدها التي تستطيع أن تطم عارها وتنهى عذاب ضميرها . فتتجه نحو النهر . ثم تجبن عند منظر تياره المخيف . وتتكرر محاولتها التي كان يحبطها حرصها على الحياة . ثم تستسلم وتقرر مواجهة الاقدار فتصمم على الذهاب الى بيتها .

قبعت بديعة في الدار ، وقطعت كل صلاتها خارجه . وبقيت في عزلتها تجتر همومها اجترارا وتصهر حياتها في بوتقة آلامها . فليس ثمة من تبثه الحزن وتشتكي اليه اللأوى . وبقي أمر عزلتها وانقطاع صبيحة عن زيارتها سرا مجهولا من أهلها يكثرون عنه السؤال بالحاح . ولكنهم ما كانوا يتلقون غير الاجوبة المقتضبة التي ما كانت لتشبع نهم رغبتهم الشديدة في الاستطلاع .

امتقع لون بديعة . وغاضت ابتسامة الاشراق في ثغرها . ونضب جمال وجهها المستنير . وبدأ الهزال يعتريها يوما بعد يوم . وراح يساورها السأم من الحياة . فقد أصبحت اشباح غدها المفضوح مصدر قلقها وتعاستها .

أخذ شعورها بالجريمة يزداد كلما مرت الايام . فبات دماغها هدفا للوساوس والاوهام وكلما خلت الى نفسها راحت تمتم : انها آثمة مجرمة .... انها دنيئة ساقطة ..... انها منحطة سافلة .... لا ! لا !! انها لم تقترف ذنبا ولم تأت ادا ..... فما جريرتها فى جريمة لم يكن لارادتها أثر فيها ؟ ... انها ضحية التساهل .... ضحية البلاهة .... ضحية الاعتماد على المظاهر الكاذبة .... ولكن .... ولكنها على كل حال أصبحت من أحط الناس واسفلهم مهما كانت أسباب هذا السقوط .... انها صائرة الى الموت المحتم . ان لم يكن بطعنة خنجر من ذويها.. فبالكمد المقلق واللوعة الاليمة الدائمة .... تبا لطيش البنات وصداقة البنات، وتصرفات البنات، ورعونة البنات .... وتبا للامهات يضللن الآباء فى سلوك بناتهن ويخفين عنهم تصرفاتهن ورعونتهن وطيشهن . ثم تبا للآباء يطاوعون أزواجهم فى مثل هذه الحال وفى غير هذه الحال ....

مرت على بديعة الاسابيع الطويلة تصعد الزفرات وتبخر الدموع . أما أمها فكانت لا تنفك ملحة عليها فى استكشاف سرها ومعرفة حقيقة أمرها . حتى ضاقت بديعة ذرعا باسئلتها المحرجة ولم تر بدا من مصارحة أمها بحقيقة الحال للاستعانة بها على براءتها وتأمين حياتها . ولكنها عندما حاولت ذلك صعقها الالم وخشية العاقبة فارتعد جسمها واغمى عليها . وفى اغمائتها تمتمت بكلمات متقطعة فهمت الام منها كل شيء ، فجمد الدم فى عروقها وشعرت كأن قلبها يحاول الافلات من بين ضلوعها . فتبلد دهنها واضطرب قلبها وتبلبل صدرها وأنعقد لسانها وبقيت شاخصة نحو بديعة ترمقها بنظرات الذهول والحنان. حيث شعرت بمسئولية هذا الحادث الفظيع الذى لولا دلالها لابنتها والقاء حبلها على غاربها وتساهلها فى شأنها لما وجد ذلك الطبيب النذل الى فعلته الشنعاء سبيلا .

وفى غروب نهار كدر اديمه وشديدة رياحه كان يتوثب على اعراف موج دجلة المضطرب قارب صغير تصعد الامواج وتهبط به ليلبسها الواحدة تلو الاخرى ويخلعها، ولكنه كان يقاوم التيار بفضل مجدافين قويين امسكتهما يدا كامل الحاج ناصر بكل عزم وثبات . وكانت اخته بديعة فى مؤخرة القارب كالحجر الجامد. وقد شخصت ببصرها الى اطراف انامل قدميها لترفعه خلسة كلما تحرك كامل فى مكانه . فكانت كالاعزل الذى أحس بخطر من رفيق فى صحراء .

اما كامل فقد اقلقته همسات نجواه . وكانت فرائصه ترتعد كمصاب بالبرداء القاسية . ولكنه كان صامتا صمت ألم وتصميم . ولما توسط النهر سحب مجدافيه والقاهما وسط القارب . ثم ادار حوله الحاظا خاطفة كمن يتأكد من وحدته وأخرج من تحت ثيابه خنجرا قاطعا ودلف نحو اخته بعينين جاحظتين .

ارتاعت بديعة لمنظر أخيها الراعب . فاربد وجهها وانعقد لسانها وهجم الندم فجاة على رأسها . فرفعت يديها تريد أن تستمهله لتثبت براءتها . ولكنها خرت من هول الموقف وهى جثة هامدة لا حراك فيها . فأنقض عليها آخوها يقطع اوصالها ليشفى غليله ويغسل عاره ويطهر ذيله .

وفى اليوم التالى نشرت صحف الصباح هذا الخبر :

بعيد غروب أمس حملت الامواج الى شاطىء أبى نؤاس ، حيث بسقت اشجار الاوكالبتس وبسطت الارض بخمائل الزهور ، جسما بضاعثرت عليه الشرطة وأخذته لغرض « التحقيقات الجارية » .



صادف هذا الاسبوع ذكرى شاعر النهضة الفذ معروف الرصافى . الشاعر الذى حرق نفسه بخورا فى سبيل مجد العراق وتقدم العراق ونهضة العراق . والرقيب اذ يعجز عن نشر ما يفى بحقه يعتز بنشر صورته تمجيدا لذكراه .

الرقيب

جريدة يومية سياسية
صاحبها ورئيس تحريرها
حسن أحمد الأسدي
مديرها المسؤول
محمود جلال ابراهيم المحامى
الاذارة فى حزب الاحرار موقتا
تلفون ٤٦٨٢
الاشتراك
ديناران فى بغداد
ديناران ونصف فى سائر انحاء العراق
لا يرسل الرقيب الا لمن يطلبه

مطبعة التفيض بغداد
من مؤسسات
جمعية التفيض الاهلية
طبع الوان
تنضيد آلى
استعداد هائل
شارع العاقولية
ت ٤٥٧٤



في عدسة الرقيب

* عندما سئل معالى الاستاذ سعد صالح عن آمله بالمجلس القادم تمثل بقول القائل :
ان دام هذا ولم تحدث له غير
لا تبك ميتا ولا تفرح بمولود

* سئل أحدهم عن حادث كلية الملك فيصل وسبب تعطيلها فأجاب : والله ما أدرى !! أشو خنزيره ومخنوكه .... هوه هجوم وهوه تعطيل ... والتحقيقات جارية !!!

* تحاول بعض الجهات غير الوطنية أن تستغل تأخر الحكومة فى اجراء التغييرات اللازمة فى الاجهزة الحكومية التى تؤثر فى سير الانتخابات للتدليل على « بقاء ما كان على ما كان » والتأثير على بعض البسطاء والسذج لينحازوا لهم فى الانتخابات . وفى مجلس ما من جنوب بغداد انبرى أحدهم لتأكيد القاعدة المذكورة أعلاه فتصدى له أحد الوطنيين الحاضرين وقال : شوف أكلك .... يمكن يردون يقشمرونه بهلحجايات .... وهذا جائز . لكن بالنسبة الله متفرق ! موونة وثبتين ... موجسر جسرين !!! هلحجى طلعوه كطن من أذانكم !! الشاص شاص ، والحمل حمل !!! بعد ماكو ناس يعبدون اصنام ....

* عند ذلك بلغ الحماس بوطنى آخر من الحاضرين مبلغه فحرف بعض آى الذكر الحكيم وقال : واللات والعزى و« النبل » الاعلى . ما كنا نهتم بها لو لم تكن فيها ....

* شوهد احد المتحمسين ضد نورى السعيد عندما علم بنبأ سفره خارج العراق وهو يتفتل فى الشارع ويقول :
وين شايل يا نعش والينه
هاى هيه يوبعد تلفينه
وكان ذلك لانه يعتقد بأنه « السر » فى جميع « الخرابيط » التى حدثت فى البلاد .

* التقى أحد المخضرمين بطالب شاب فى احد المجالس فقال المخضرم للشاب : يعنى قابل تالى عمارنا تسيرونه ؟!! فأجابه الشاب بكل برودة واتزان :ـ
تبعناكم على خطل سنينا
واسفرت الحقيقة فأتبعونا

* عجت الصحف مستبشرة باخبار وصول الشحنة الاولى من الحنطة الاسترالية الى العراق . فعلق على ذلك أحدهم يقول قاتل الله « حكومة التهريب » التى جعلت العراق يستورد الحنطة من الخارج . كناقل التمر الى هجر .

* شوهد بعض « المتسللين » من احزابهم فى يوم الضيق يتقربون اليها الآن ويبدون معاذيرهم ويتمرغون على الاعتاب فلا يجدون اذنا صاغية لتوسلاتهم فعلق على ذلك أحدهم بقوله : لاحظت برجيلها ولا خذت سيد على .

سياسة .. فى فكاهات !

يروى ان رجلا جاء المنصور بن عباس يوما شاكيا انه ربح فى تجارة مالا وفيرا دفعه الى زوجته فزعمت ان لصوصا سرقوه ولكنه لم ير فى البيت نقبا ولا آثار تسلق لصوص . فأمر المنصور بأن يأتوه بقارورة طيب واعطاها للرجل وقال له انها تذهب بهمه . وسار الرجل الى أهله . واذاع المنصور على نقبائه أن يرابطوا على أبواب المدينة فمن مر بهم وشموا فيه طيبا من ذلك النوع فليأتوا به .

وصدق حدس المنصور اذ كان للزوجة عشيق فتطيب بالطيب الذى اتى به زوجها ، ولما مر بباب المدينة ، اعتقل وسيق الى المنصور ولما ضيق عليه الخناق اعترف بأنه عشيق الزوجة وانها أعطته المال الخ... وكان طلاق ...

المطلوب اذن عندنا نوع من « الطيب » يفضح من يبلع الحنطة والشعير !

* نزل ثقيل على بغدادى ، وطال به المقام حتى تبرم به أصحاب البيت ، فقال الرجل لزوجه :

ـ اذا وضعت الطعام ، قولى « قتل فارس فى المعركة، كلما اكل الثقيل رغيفا ، عله يحس.

وفى أثناء الطعام بدأت الزوجة تحصى الارغفة بترداد تلك العبارة ، ففطن الضيف للحيلة ، وامسك بعدة ارغفة وراح يأكل منها جميعا ، فقالت الزوجة :

ـ حدثت حملة عنيفة ، لم يعرف فيها القاتل من المقتول!

وانا والله لا أعرف حتى الآن من القاتل ، ومن المقتول ، فى معركة التفاهم والتساهل والتعاون .. بين بعض البلدان الغربية ...

* زعموا آن جحا تنازع مع أحد المارة فى الطريق فاحتكما الى القاضى فقال جحا :

ـ كنت مارا بالطريق فلطمنى هذا الرجل على وجهى دون ما سبب .

فقال الآخر :

ـ لقد لطمته خطأ واعتذرت منه .

فحكم القاضى على الرجل بدرهمين لجحا . وذهب الرجل ليأتى بالدرهمين ، ولم يعد . عندئذ تقدم جحا من القاضى فلطمه وقال :

ـ لقد وصلنى حقى ، وحينما يعود غريمى تناول الدرهمين منه .

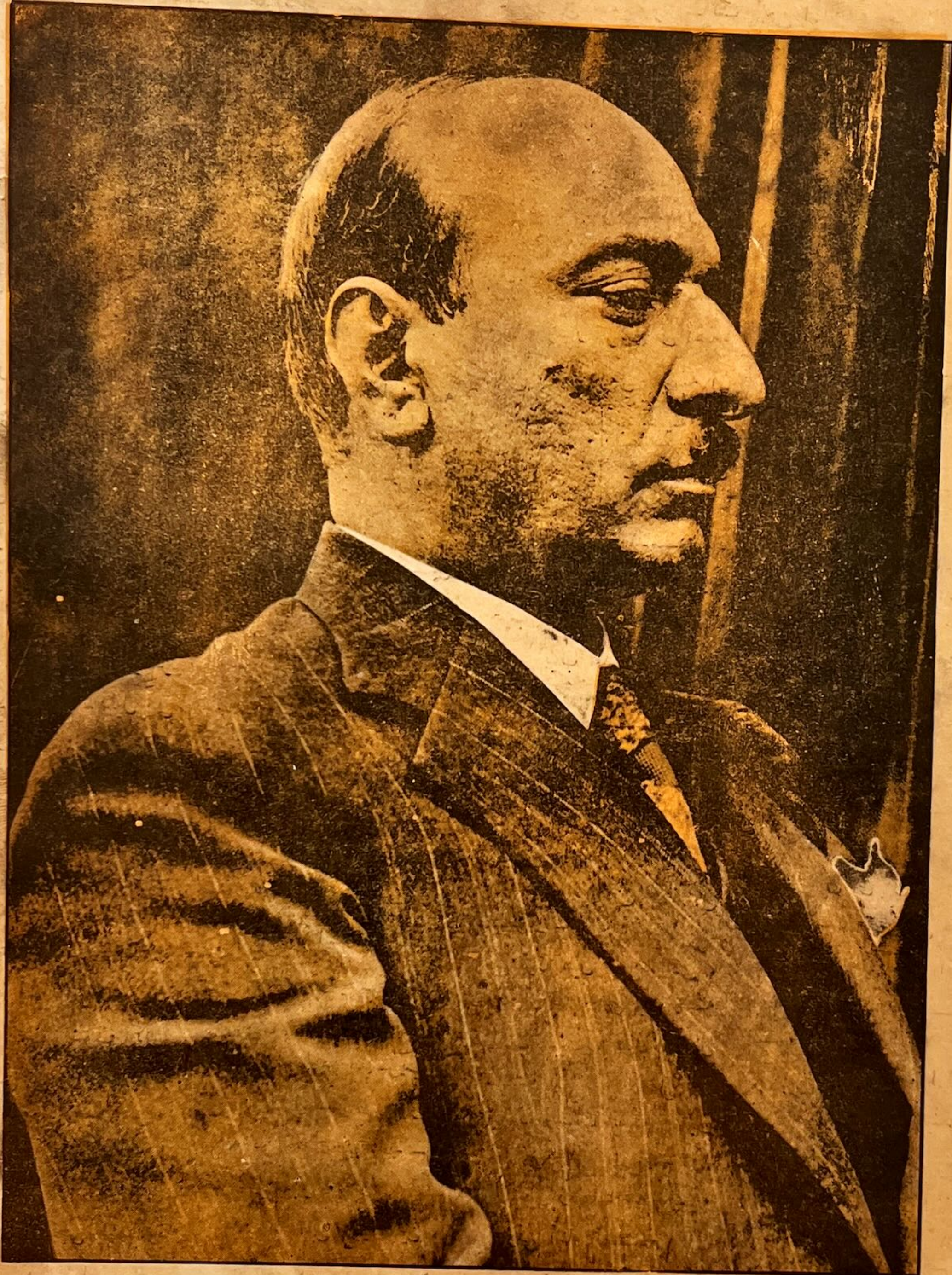
والقاضى فى موقفنا الحاضر هو .. لست أدرى من هو !!

* قيل أن رجلا قاربته الوفاة، فجمع أولاده الثلاثة وقال لهم :

ـ لكم ما فى هذا البيت ارثا ، فاقتسموه فيما بينكم . وثقوا انه اذا صبر كل منكم على نصيبه ، فانه واصل الى ما يصبو اليه من ثروة ...

ومات الرجل ، وجردوا الثروة ، فاذا بها مؤلفة من منجل حصاد ، وبقرة ، ودجاجة...
وصبر كل منهم على نصيبه، واستثمر حصته ، فأثرى مع الزمن . ولن يكون شأننا غير ذلك !

... ، فحمد الدم فــى



[illegible]